الإعلام في العالم الإسلامي

الواقع... المستقبل

سهيلة زين العابدين حماد

مكتبة العبيكان

المنارة للاستشارات

الإعلام في العالم الإسلامي
الواقع .. المستقبل ..

تأليف
سهيلة زين العابدين حماد

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

حماد، سهيلة زين العابدين

الإعلام في العالم الإسلامي: الواقع والمستقبل. / سهيلة زين العابدين حماد. - الرياض، ١٤٢٣هـ

١١٢ص، ١٤X٢١سم

ردمك: X-٢٣٨-٤٠-٩٩٦٠

١- الإعلام الإسلامي ٢- وسائل الإعلام أ - العنوان

ديوي ٢١٤,٣٠١١٦ ١٤٢٣/٥٣٨٣

ردمك: X-٢٣٨-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٣٨٣

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

الإهداء:

أهدي هذا الكتاب إلى كل مسلم ومسلمة، إلى كل من حمل أمانة القلم، ورسالة الكلمة، وإلى ذوي العقول المفكرة، وذوي رؤوس الأموال الضخمة في عالمنا الإسلامي؛ ليدركوا مسؤولياتهم تجاه دينهم وأمتهم وبني أوطانهم، وليتضامنوا لإيجاد إعلام إسلامي عالمي يهدف إلى عرض الحقائق - ولا غير الحقائق - لتنوير الرأي العام العالمي، وإزالة ما أصاب بصيرته من غشاوة الإعلام المضلل، لينتصر الحق ويهزم الباطل.

المؤلفة

المنارة للاستشارات

مقدمة:

تمر أمتنا الإسلامية بأشد وأحلك الفترات في تاريخها؛ إذ يواجه الإسلام هجمة شرسة من قبل أعدائه تستهدف تصفية كل ما هو إسلامي تحت مسمى الإرهاب، حتى أضحت كلمة إسلام في القاموس الغربي تعني إرهابًا، وأصبح المسلمون في العالم المسيحي عرضة للاعتقال والاستجواب، وفي الوقت ذاته استفرد اليهود الصهاينة بالفلسطينيين في أرض فلسطين المحتلة، وكثفوا من حرب الإبادة التي شنوها على هذا الشعب الأعزل والأسير في بلاده وأرضه التي اغتصبت منه غصباً، كل هذا من جراء حملة إعلامية مكثفة تولتها الصهيونية العالمية ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان بحكم سيطرتها على معظم وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة، مستغلة أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام ٢٠٠١م التي كانوا هم من ورائها، علينا نحن المسلمين أن نكون على مستوى هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها أمتنا لنعبر بها إلى بر الأمان.

وما دامت الحرب على الإسلام والمسلمين حرباً إعلامية في المقام الأول؛ بهدف تأليب الرأي العام العالمي ضد الإسلام

والمسلمين، علينا أن نستخدم الإعلام كوسيلة لتكوين رأي عام عالمي سليم تجاه الإسلام، وحضارة الإسلام، وقضايا المسلمين. والمتأمل في إعلامنا يجده لا يزال يخاطب نفسه، ولم يملك وسيلة إعلامية يخاطب بها العالم بمختلف لغاته، ولقد عرضتُ في هذا الكتاب، خصائص الإعلام الإسلامي، وتعريفه، والتحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية، وما يقوم به الإعلام المضلل من حملات مكثفة ضد الإسلام والمسلمين، مبينة واقعه ومستقبله، [وأتمنى أن يصبح موضع التنفيذ قرار مؤتمر وزراء الثقافة في العالم الإسلامي بإنشاء قناة فضائية تبث برامجها بمختلف اللغات لتعرِّف العالمَ بالإسلام وحضارته، وقضايا أمته، وليكن هذا بأقصى سرعة ممكنة].

المؤلفة

الفصل الأول

الإعلام الإسلامي تعريفه ... خصائصه

الإعلام لغة:

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلَّغتُ القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: «بلِّغوا عني ولو آية»، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضاً: «فليبلِّغ الشاهدُ الغائبَ» أي فليعلم الشَّاهدُ الغائبَ، ويُقال: أمر الله بُلّغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي نافذ يبلغ أين أريد به(١).

التعريف العام للإعلام:

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة(٢).

ولكن "أوتو جروت" الألماني يعرف الإعلام بأنّه هو "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"(٣).

---

(١) ابن منظور: لسان العرب بتصرف.

(٢) د. عمارة نجيب: الإعلام في ضوء الإسلام، ص ١٦، ط١ سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٣) المرجع السابق: ص ١٦.

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد النَّاس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول النَّاس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

وقد يقوم على تزويد النَّاس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب تهييج الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى النَّاس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات التلفازية، والمجلات الإسلامية؛ لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى، والإعلام بالضلال.

وبناءً عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبَّر موضوعياً أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها(١).

تعريف الإعلام الإسلامي:

هو بيان الحق وتزيينه للنَّاس، بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة، بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراك النَّاس في نوال خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم، وهذا ما تعنيه الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، والآية: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

وهكذا نجد أن الإسلام يأمر بإعلام النَّاس بالحق وبالشهادة لصالح الحق، سواء بالإعلام للوحي، وللرسالات

(١) المرجع السابق: ص ١٧.

السماوية الصحيحة، بالإضافة إلى الجاري من أخبار التجارب والثقافات البشرية، وكذلك شمول الإعلام لأنواع الاتصال المختلفة كالاتصال الذاتي، أو بين فردين، أو بين فرد وجماعة، أو بين جماعة وجماعة مما سمي بالاتصال الجمعي، وكذلك الاتصال عبر وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة. ولكنَّ المسلمين قصروا كثيراً في رسالة الإعلام الإسلامي حتى افتقدناه في الساحة.

خصائص الإعلام الإسلامي:

يمكن تلخيص خصائص الإعلام الإسلامي في الآتي:

١ - إعلام عقائدي:

إنَّ السمة الأولى للإعلام الإسلامي أنَّه إعلام عقائدي، إذ لابد أن تعكس نظرية الإعلام الإسلامي، أو الفلسفة الإعلامية الإسلامية العقيدة الإسلامية أو (الإيديلوجية).

٢-حق لكل مسلم و مسلمة:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، ومن هنا ندرك أنَّ الإعلام في الإسلام حق لكل مسلم ومسلمة، وهو حق إيجابي

متمثل في أن يقوم المجتمع بإعلام الفرد، تماماً كما يوفر له الأمن والطعام والدواء[١].

٣- فرض كفاية:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾[٢] ويستدل بهذه الآية على أنَّ الإعلام بالإسلام فرض كفاية، ولكن بعض الباحثين يرى أنَّه فرض عين على كل مسلم بقدر طاقته، ويرى الدكتور إبراهيم إمام أنَّ الإعلام الإسلامي تكليف وفريضة على كل مسلم، ويسوق قول ابن كثير في تفسير الآية المشار إليها بأنَّ المقصود من (فرقة) أن تكون فرقة هذه الأمة متصدية لهذا الشأن. ثُمَّ يسوق تفسير الرازي بأنَّ «منهم» في الآية ليست للتبعيض لدليلين:

الأول: أنَّ الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الأمة في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٣].

---

(١) د. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص ٢٥٩، ط١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض.

(٢) سورة التوبة: آية - ١٢٢. (٣) سورة آل عمران: آية - ١١٠.

الثَّاني: هو أنَّه لا مكلَّف إلاَّ ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأمَّا كلمة "من" في الآية الكريمة فهي للتبيين لا للتبعيض[١].

وأوافق الدكتور إبراهيم إمام الرأي في أنَّ الإعلام في الإسلام فرض عين وفرض كفاية معاً؛ إذ يجب على كل مسلم ومسلمة الإعلام بالإسلام كل حسب طاقته، والفرص المتاحة له، كما يجب على أبناء الأمة أن تتخصص طائفة منهم في مجال الإعلام بالإسلام تكون أقدر بياناً، وأعلم بالأحكام الشرعية، وأقوى على الصمود في مجال الحق والدعوة إلى الله.

وعلى ذلك يعتبر كل أفراد المجتمع الإسلامي قائمين بالاتصال ومسؤولين عن تبليغ الدعوة كل حسب قدرته وعلمه، ومراقبة أي خروج أو انحراف عن القيم الإسلامية. وفي الوقت نفسه لا بد من وجود المتخصصين القائمين على أمر الدعوة على بينة وعلم وبصيرة وتمكن بأحوال الدعوة وملابستها[٢] وفي الحالة التي يدخل فيها الإعلام الإطار المهني يكون فرض كفاية.

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٥٩، ٢٦٠

(٢) المرجع السابق: ص ٢٦٠.

٤- إعلام عام علني:

من أبرز سمات الإعلام الإسلامي أنَّه عام للبشر جميعاً. فليس في الإسلام إعلام سري، أو نصف سري، فالإعلام في الإسلام يتصف بالعلن خلافاً لبعض الأديان أو العقائد التي تحرص على الكتمان والسرية، وتأخذ عهوداً قاسية على أعضائها تصل إلى القتل لمن يفشي الأفكار أو المبادئ (١).

وآيات القرآن الكريم في ذلك شديدة الوضوح، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾(٢).

٥- إعلام بلا إكراه:

إنَّ الإعلام بالدعوة إلى الإسلام ليس بالإكراه، ويؤيد هذا نصوص قرآنية قطعية الدلالة منها قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(٣).

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٦١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٥٩.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٥٦.

الفصل الثاني

التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية

التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية

أولاً : العولمة :

تعد العولمة من أخطر التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية في هذا القرن، إنَّ ما يحدث الآن ليس وليد التسعينيات من القرن العشرين ولكنه حصيلة قرون عديدة تصل إلى ما قبل عصور التاريخ . نحن لا نخشى إلاَّ الله عزَّ وجل، فلا نخشى من الغرب ولا من غير الغرب، ولكن ينبغي أن نحذر من الغرب؛ لأنه يريد طمس هويتنا ومسخ شخصيتنا واقتلاعنا من جذورنا وإحلال ثقافته ودينه وعقيدته وأمراضه وانحلاله محل ديننا وثقافتنا وقيمنا وأخلاقياتنا مع فرض هيمنته السياسية والاقتصادية والعسكرية علينا، وحرماننا من حق المعارضة وإبداء الرأي، والدفاع عن حقوقنا الشرعية.

أليس هذا هو واقعنا الآن؟

إنَّ للمستشرقين دوراً كبيراً في هذه العولمة، إذ نجدهم مهدوا وساعدوا على الاستعمار منذ عصر الإسكندر الأكبر، ونابليون بونابرت، حتى أواخر القرن التاسع عشر، والقرن العشرين، سواء كانوا رحالة أو قناصل أو جواسيس، أو منصِّرين.

ولا ننسى أنَّ بعض المستشرقين أوجدوا النظرية العرقية ليبرروا الاستعمار، ومن أهم الذين وضعوا النظرية العرقية (ليون جوتيه) في كتابه (المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية)[١] ووصفوا العقلية العربية بأنَّها عقلية ذرية غير قادرة على التجميع والقيادة، وممن قالوا بهذا القول المستشرق البريطاني هاملتون جيب[٢]، وملف الاستشراق حافل بهذه المواقف التي تدين الحركة الاستشراقية، والتي بسببها أصبح مصطلح الاستشراق مشبوهاً، وأعلن المستشرقون تخلصهم منه ورميه في مزبلة التاريخ، واستبداله بمراكز المعلومات التي تقوم بدور الاستشراق القديم نفسه ولكن في ثوب جديد.

ومما ينبغي لفت الانتباه إليه أن الاستشراق قام بدور كبير في التمهيد للعولمة الثقافية باحتواء كثير من المسلمين ثقافياً عن طريق خدمة المستشرقين للتراث وتحقيقه ونشره وفهرسته

---

(١) المرجع السابق: ص ١٧.

(١) كان هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها جوتيه عام ١٩٠٧ - ١٩٨٠م بمدرسة الآداب العليا بالجزائر، ثم صارت كلية، وكان عنوان المحاضرة "الفلاسفة المسلمون والإسلام" (د. محمد الفيومي: الاستشراق رسالة الاستعمار، ٢٣٩، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) د. أكرم العمري: موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، ص ٥٧، مجلة مركز بحوث

وما إلى ذلك، حيث أصبح كل باحث مسلم لا يستغني عن بعض جهودهم في أبحاثه ومكتباته، فيعتمد عليها أو يتناولها بالدراسة، وتأثر بها شعر أو لم يشعر، ويرجع هذا إلى نجاح الاستشراق في السيطرة على مصادر التراث العربي الإسلامي، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات كانت تقترب من صفة النزاهة والحياد إلاَّ أنها في النهاية - وبكل المقاييس - تبقى مظهراً من مظاهر الاحتواء الثَّقافي، وقد نجم عن هذا الاحتواء نتائج جد خطيرة، ألخصها في الآتي:

أ - شعور كثير من المسلمين بضعفهم، ونقص إمكاناتهم، وتأخرهم عن غيرهم في العصر الحديث، ونسبة كل الإيجابيات إلى الغرب .

ب- تبعية كثير من الكتَّاب والباحثين فكرياً لهم، ودفاعهم عن مبادئهم ومناهجهم.

ج- وضع أسس لمنهج البحث والتفكير المادي، فكتبوا وبحثوا ونقدوا في ضوء هذا المنهج، كما نجدهم قد طبَّقوا المناهج الفكرية المادية على كثير من علومنا الإسلامية سواء في التفسير المادي للتاريخ، أو في كتاباتهم عن القرآن الكريم والرسول ﷺ فدعموا شهادتهم في هذه الجوانب الفكرية

باسم المنهج العلمي، ممَّا أدى إلى رواجها واستسلام كثير من الكتاب لها ودفاع بعض المسلمين عنها.

د- لقد رسَّخ المستشرقون مبدأ العلمانية وصدَّروه إلى عالمنا الإسلامي سواء في الجانب الفكري أو السياسي، فأصبح من المسلمين من تبنوا مبدأ العلمانية، بل نجد هناك بعض الدول الإسلامية قد تبنت العلمانية، وأعلنت أنَّها دولة علمانية، أو هناك من المسلمين من ينادي بعلمانية السياسة، ونحن لو رجعنا إلى أصل نشأة هذه الدعوة نجد أنَّ المستشرقين ممن روَّجوا لها ودعوا إليها، ولا ننسى أثر ميكافلي في ترسيخ العلمانية السِّياسية، وتجريد السياسة من معاني الدِّين والأخلاق وتبرير الوسائل باسم الغايات.

هـ - دعوة المستشرقين إلى الحرية الفكرية المزعومة التي دعوا إليها، ولم يلتزموا بها في بحوثهم وكتاباتهم؛ إذ نجدهم صوروا المفكرين الإسلاميين مجرد نقلة للتراث اليوناني الفلسفي بناءً على نظرتهم العنصرية المقسمة للشعوب إلى: ساميين وآريين، فالساميون، ومنهم العرب لا قدرة لهم على التفكير الفلسفي، وتناول الأمور المجردة بخلاف الشعوب الآرية، كما صرَّح بذلك "رينان "في كتابه "تاريخ اللغات

السامية"، وكذلك "جوتيه" في كتابه "المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية".

و- كان الاستشراق وراء طرح ونشر مصطلحات متعددة في الجانبين الأدبي والنقدي مثل" الحداثة " و"البنيوية "و" الأبستولوجيا المعرفية "و" الوجودية " و"النثرية" في مجالات الأدب، ولقد كشفت الباحثة البريطانية فرانسيس ستونور سوندرز في كتابها "من يدفع التكاليف؟ " الصادر في يوليو عام ١٩٩٩م قيام الحكومة الأمريكية عبر وكالة المخابرات المركزية لإيجاد مدارس وتيارات ثقافية كاملة ومنها تيار الحداثة، ودعم مجلة الحوار العربية وغيرها[١]، فتجرأ بعض الأدباء والشعراء على الذات الإلهية وفصلوا الفكر والأدب عن الدين، وتبنوا مذاهب فكرية لا تمت للدين الإسلامي بصلة، بل تدعو إلى الإلحاد وإلغاء العقل، كما أوجد المستشرقون في الساحة مصطلح "الأصولية" و"السلفية "لتغييب اسم الإسلام .

ز- لم يقتصر المستشرقون في بحوثهم على علم واحد، وإنّما تناولوا مختلف العلوم، وللأسف لم يلتزموا بالحيدة

السنة والسيرة، العدد الثامن، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠، جامعة قطر.

والموضوعية في أغلب بحوثهم، إذ نجدهم سلكوا سبل التحريف والتشويه في دراساتهم عن القرآن الكريم والطعن في مصدره، وكذلك الطعن والتشكيك في السنة المطهرة وصحتها، وامتد التشويه إلى نبي الإسلام محمَّد صلى الله عليه وسلَّم، وحسبنا قول المستشرق البريطاني وليم موير: «إنَّ سيف محمَّد والقرآن هما أكثر الأعداء الذين عرفهم العالم حتى الآن عناداً ضد الحضارة والحرية الحقيقية» .

ح - تأليف الكتب والمراجع والموسوعات العلمية في موضوعات مختلفة عن الإسلام ونظامه مع التحريف الخفي، والتزييف المتعمد في الوقائع التاريخية، وفي نقل النصوص من القرآن والسنة، وبيان سيرة الرسول صلى الله عليه وسلَّم، وإصدار النشرات الدورية والمجلات العلمية الخاصة ببحوثهم عن الإسلام والمسلمين، وإلقاء المحاضرات والخطب في الجمعيات العلمية، وفي كل مكان، ونشر مقالات وبحوث في الصحف والمجلات الواسعة الانتشار، وخاصة في أوساط المثقفين، وترجمة كتبهم ومراجعهم وموسوعاتهم إلى اللغة العربية، ويكفي أن نعرف أنَّ هناك مراكز وأقسام عديدة مستقلة للدراسات الشرقية في

الجامعات العلمية في الغرب كله، وأنَّ في القارة الأمريكية وحدها حوالي تسعة آلاف مركز للبحوث والدراسات الشرقية عامة، ومنها حوالي خمسين مركزاً خاصاً بالعالم الإسلامي، وأنَّه منذ مائة وخمسين عاماً وحتى الآن يصدر في أوربا بلغاتها المختلفة كتاب كل يوم عن الإسلام، فقد صدر ستون ألف كتاب بين سنة ١٨٠٠-١٩٥٠م. أي عبر قرن ونصف، ويصدر المستشرقون الآن ثلاثمائة مجلة متنوعة بمختلف اللغات في تراث الإسلام، وأنَّ المستشرقين عقدوا خلال قرن واحد ثلاثين مؤتمراً مثل مؤتمر "إكس فورد" الذي ضمّ تسعمائة عالم.

وما هذا إلاَّ خطة لتهيئة الرأي العام لقبول الغزو العسكري والاقتصادي والثقافي الغربي لبلاد الإسلام من جهة، ولدراسة أحوال العالم الإسلامي، وكل ما يتعلق بشؤونه ليساعدهم ذلك على السيطرة وبسط النفوذ من جهة أخرى.

كل هذا كان إعداداً وتمهيداً لتقبل المسلمين لما هو آت، وهو "العولمة"، بل لخضوعهم لما تفرضه عليهم، وعدم إعطائهم فرصة للقبول أو الرفض، فنحن المسلمين ما بين عشية

وضحاها وجدنا [أنفسنا أمام العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية والتقنية في آن واحد، ووجدنا أنفسنا قد فقدنا القدرة حتى على شجب ما تتعرض له الأمة الإسلامية من عدوان ومحاولات إبادة، بعدما فقدنا القدرة عن المشاركة في القتال للدفاع عن ما يتعرض له المسلمون من غزو، فلقد شوهوا مفهوم الجهاد في سبيل الله ومقاومة الاحتلال والعدوان بتصويره إرهاباً، وقتلوا روح الجهاد في نفوس المسلمين بعد اتفاقية كامب ديفيد، وخدعونا بأسطورة السلام مع الذين لا يعرفون السلام، ولا يحترمون العهود والمواثيق، ولا يلتزمون بها .

والطَّامة الكبرى أن" العولمة"السياسية سوف تلغي دور الدولة والحكومة، وأنَّ النظام الاقتصادي العالمي الجديد المفروض على المسلمين سوف يجعل البلاد النامية التي تصنف بلاد المسلمين ضمنها مراكز للتلوث الصناعي، إذ يخطط الكبار نقل مصانعهم إلى بلاد المسلمين لحماية بيئاتهم من التلوث الصناعي، مع استغلال العمالة في هذه البلاد لرخصها، ولكن دون أن تنقل للمسلمين تقنية الصناعة أو جعلها في أيديهم، وهذا ما تدرِّسه الآن بريطانيا لطلبتها وتعدُّهم لتنفيذه، كما أنَّ

النظام المالي الجديد سيتيح المجال أمام المضاربين لضرب المسلمين كما حصل في [أندونيسيا وماليزيا] كما أنَّ النظام الاقتصادي الجديد سوف يفتح باب الاستثمار على مصراعيه، وهذا يعني أن الصهاينة سيدخلون الأسواق الإسلامية ويتحكمون في اقتصاد المسلمين كما دخلوا بيوتهم من خلال التمويل الأجنبي للجمعيات النسائية الأهلية، والاتفاقيات الدولية - كاتفاقية إزالة أشكال التمييز ضد المرأة التي وقع عليها عدد من الدول الإسلامية - ومؤتمرات المرأة العالمية، وأصبحوا يفرضون على المسلمين الخروج على ثوابت الإسلام مع توعدهم لعلماء الدين إن اعترضوا على ما يفرض علينا من توصيات مؤتمرات المرأة العالمية بسن قوانين دولية تطبق على الجميع، وخاصة القوانين التي تسمح بالانفلات الجنسي تحت مسمى "الصحة الجسدية"أو "الصحة الجنسية"، والتي تتضمن إقرار الإجهاض كوسيلة من وسائل منع الحمل إلى جانب الحرية الجنسية الانفلاتية.

وبعد فهذه حال المسلمين الآن من جراء تخطيط الغرب، وما سعى ويسعى لتحقيقه، وهم للأسف كالدمى، أو كقطع الشطرنج يحركهم الآخر وفق ما يريد، والاتجاه الذي يريد،

ولازلتُ أُحمِّل المرأة جزءًا كبيراً مما وصلنا إليه؛ إذ انشغلت بطموحاتها الشخصية وجريها وراء ما سمي بمساواتها بالرجل والمطالبة بالمشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرار عن مسؤولياتها الأساسية، وفاتها أنها صانعة القرار الأولى لأنها مربية صنَّاع القرار، وإهمالها في تربية أولادها أوصلنا إلى ما نحن عليه من استسلام وخنوع، وعليها أن تفيق قبل أن نفقد ما تبقى لنا من الحفاظ على ديننا وقيمنا وأخلاقياتنا وحشمتنا .

إن الأجيال القادمة سوف تلعننا إن لم نعبر بها إلى بر الأمان من هذا الخطر الداهم، فلنكن على قدر المسؤولية، وأهلاً لتحمل هذه الأمانة.

ثانياً: تحديات التنصير:

التنصير من أخطر التحديات التي واجهت عالمنا الإسلامي في العصر الحديث، ولازالت، وكان مدخلاً إلى النفوذ الاستعماري والتضليل الفكري والتحلل الخلقي والإلحاد الوثني بما لهيئاته المختلفة من وسائل وموارد وطاقات، ومازال نفوذه في كثير من مناطق العالم الإسلامي قائماً وممتداً إلى اليوم بأساليب متطورة وماكرة وخفية، وخاصة في سيطرته في الفترة الأخيرة على الثقافة والصحافة، وعلى كثير من وسائل

الإعلام (السينما، والمسرح، والتلفاز، والإذاعة)[١]، وقد استحدثوا في أواخر القرن العشرين وسيلة خفية للتنصير تكمن في "الحوار الإسلامي المسيحي" فبابا الفاتيكان هو الذي دعا إلى الحوار محدداً أبعاده، ومصادراً لكل ما سيطرحه الآخر، معلناً أنَّ غايته منه هي تنصير العالم ليفرض على العالم نظامًا دينيًا واحدًا، أي العولمة الدينية، كما أعلن عالمية الفاتيكان، وجعله السلطة الدينية الوحيدة في العالم، وأعلن تمسكه بالأصولية، والأصولية في المجال الكنسي تعني التمسك بكل ما أجري في الديانة المسيحية من تحريف عبر كل المجامع عبر العصور، أي أنَّه صادر أي حوار قبل أن يبدأ.

ولو تتبعنا تاريخ الحوار المسيحي الإسلامي نجد مبادرة الحوار دائماً من الغرب المسيحي بمراحله الثلاثة التي مرَّ بها وهي:

المرحلة الأولى: هي مرحلة التحدث عن الإسلام، ويمثلها الاستشراق، وكلنا يعرف أنَّ الاستشراق الرسمي قد نشأ في أحضان الكنيسة والبابوية، حيث أوصى مجمع فينا الكنسي

(١) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٧٥٣١، الصادر يوم الإثنين الموافق ١٢/٧/١٩٩٩م.

سنة ١٣١١-١٢١٢م نزولاً عن قرار البابا إكليمنس الخامس بتأسيس كراسي الأستاذية للعربية واليونانية والسريانية في جامعات باريس وأكسفورد وبولونيا وغيرها[١]، ومما لا يخفى على المتخصصين في الدراسات الاستشراقية، أنَّ أهداف الاستشراق كانت ولا تزال هي العمل على تشويه الإسلام، وصورة نبيه ﷺ لتنصير المسلمين، وللحيولة دون إسلام النصارى إضافة إلى أهداف سياسية استعمارية وعسكرية واقتصادية وعلمية، وقد تبنى الرهبان والقساوسة الحركة الاستشراقية، وشنوا هجوماً شرساً على الإسلام والنبي محمد ﷺ ووصفوه بأبشع الصفات، وقد أوضح المستشرق البريطاني "ريتشارد سوذرن"في كتابه "صورة الإسلام في أوربا في العصور الوسطى"وكذلك نظيره "نورمان دانيال" في كتابه "العرب وأوربا في العصور الوسطى" تلك المواقف الفظة المشوبة بالعصبية ضد الإسلام ونبيه محمد ﷺ.

ولم يقدم البابا اعتذاراً للمسلمين عمَّا ألحقه المستشرقون عامة والرهبان والقساوسة خاصة من إساءات بالغة للإسلام

(١) د. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام: ص ٣٦٠.

وللرسول عليه الصلاة والسلام قبل بدء الحوار، لنبدأ صفحة جديدة، ولكن الاعتذارات تكون فقط لليهود، فنحن المسلمين في نظرهم لسنا جديرين بأي اعتذار.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التحدث إلى المسلمين، ويمثلها التنصير. وقد أسهمت الدراسات الاستشراقية في إيجاد الأرضية في كثير من بلاد المسلمين للدعوة التنصيرية، وقد كتب بعض المستشرقين، ونظَّروا لكيفية التنصير مع المسلمين مثل ما قام به المستشرق المنصر القس "صموئيل ذويمر" في معهده الذي أنشأه باسمه من قبل المؤتمر التنفيذي ليكون مركزاً للأبحاث مهمته إعداد الأبحاث وتدريب العاملين في صفوف المسلمين لتعزيز قضية تنصير المسلمين، وكذلك المستشرق البريطاني "وليم موير"، ويشهد على ذلك كتابه "شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية"، فهو كتاب تنصيري في المقام الأول.

ومسلسل التنصير لم ينته بعد، فلقد أعلن البابا في المجمع المسكوني الثاني الذي عقد عام١٩٦٢- ١٩٦٥م خطته لتنصير العالم واقتلاع الإسلام مع قدوم الألفية الثالثة بحيث يتم استقبالها بلا إسلام، ولعل حملات التنصير المكثفة التي

شهدتها أندونيسيا تعطينا مؤشراً لذلك، بل الأخطر من هذا وجود بعض المدارس التنصيرية في الكويت ولعل كتاب " الغزو التبشيري النصراني في الكويت" لأحمد النجدي الدوسري يكشف أبعاد هذا المخطط، أيضاً النشاط التنصيري المكثف في الجنوب السوداني لإيجاد دولة مسيحية سودانية تمهيداً لاقتلاع الإسلام من السودان، وقد شرعوا لتنفيذ هذا المخطط، كما نجحوا في تفتيت وحدة أندونيسيا، وقسّموا تيمور إلى شرقية وغربية، بينما نجدهم وحّدوا برلين الشرقية والغربية.

إنَّ مخطط تجزئة الدول الإسلامية وشطرها إلى شطرين مسيحي وإسلامي، أو تقسيمها على أساس مذهبي أو عرقي كما هو مخطط للعراق ومصر والسودان، وسائر الدول الإسلامية الذي نادي به المستشرق اليهودي البريطاني الأمريكي برنارد لويس سنة ١٩٤٠م، كل هذا يؤكد أنَّ هدف الغرب القضاء على الإسلام، وأنَّ الصراع بيننا وبين الغرب هو الدين الإسلامي في المقام الأول، ويظهر هذا بوضوح في الحروب الصليبية، إذ خشي الغرب من المد الإسلامي، وعندما فشلت هذه الحملات، ولم تحقق أهدافها نشأ الاستشراق الذي ركّز هجومه على القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي،

والفقه الإسلامي، وكذلك دراسة الأدب العربي والتاريخ الإسلامي، والعمل على إحياء الفرق المنحرفة في تاريخ المسلمين كالباطنية، وقضوا السنوات في إخراج كتب ليؤثروا في المفاهيم الأساسية للإسلام، وذلك بثنائهم على البهائية والقاديانية، وقد أوجد الاستعمار البريطاني القاديانية، إذ أشادوا بها لأنَّها - كما زعموا - جاءت بآراء حرة مستقلة ووصفوها بالعقلانية والاستنارة والتجديد ليخدعوا بها بعض المسلمين، وليشوهوا تعاليم الإسلام، وللأسف هناك أقلية من المسلمين تأثرت بفكر هذه الفرق المنحرفة واعتنقت عقائدها.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة التكلم مع المسلمين عن الإسلام، أي الحوار معهم.

والحوار الإسلامي المسيحي هو دائماً مبادرة مسيحية، والمسلمون فيها ضيوف كرام - كما يقول الدكتور سعود المولى - يختارهم أصحاب الدعوة باعتبار توقع تعاونهم وتفاهمهم .. وكان الضيوف يشعرون دائماً بأنَّهم ضيوف ويعرفون بأنَّ المسلمين لم يختاروهم، كما أنَّهم هم أيضاً لم يعينوا أنفسهم أصلاً لهذه المهمة، وفي الغالب لم يكونوا مختصين في الأديان، ومن غير المتفرغين له أصلاً، وكانوا يتغيرون في كل لقاء فلا

يحضر الشخص نفسه أكثر من لقاء أو اثنين، وهذا يعني انعدام إمكانية الحوار الصادق الحي الموضوعي، إضافة إلى عدم وجود مركز إسلامي واحد لدراسة المسيحية والعلاقات الإسلامية المسيحية، فإنَّ هؤلاء المسلمين لم يملكوا إمكانية مراكمة المعارف والخبرات ودراسة وتحليل النشاطات واتخاذ القرارات وصياغة الإشكاليات . وترافق ذلك مع غياب أي معرفة إسلامية معاصرة عن المسيحية وكنائسها وشيعها، وعن اللاهوت وتياراته، وعن البيئات المسيحية المتنوعة، وعن فاعلية وقدرات الكنائس؛ وكان الغرب وما يزال هو الذي يطرح الموضوعات، ويضع جداول أعمال المؤتمرات وعناوين وأولويات الحوار(١).

ثالثاً : تحديات تواجه اللغة العربية:

تواجه اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة القرآن الكريم تحديات خطيرة تستهدف القضاء عليها، وإعلاء شأن العاميات في البلاد العربية، وإحياء اللهجات واللغات القديمة باستعمالها في وسائل الإعلام من طباعة وصحافة وإذاعة وتلفاز، وهناك

---

(١) نجيب عقيقي: المستشرقون، الجزء الثاني، ص ٩، ط ٤، دار المعارف، القاهرة - مصر.

(١) د. سعود المولى: الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المعاصرة، ص ١٢٨، سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان.

من دعا إلى الكتابة بالحروف اللاتينية، وكلنا يعرف دعوة عبدالعزيز فهمي باشا عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٤٤م بأن تُكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية .

وللأسف لا تزال أمثال هذه الدعوة تقدم من أبناء العربية بحجة حمايتها وتسهيلها، فقد قدم باحثان في المؤتمر السادس لجمعية لسان العرب الذي عقد في القاهرة في نوفمبر عام ١٩٩٩م بحثين خطيرين، أحدهما غيَّر فيه الباحث شكل الحروف العربية، وجعلها ثلاثة وثلاثين حرفاً بدلاً من ثمانية وعشرين حرفاً، وثانيهما ألغت الباحثة حركات الضبط واستبدلتها بأحرف تدل عليها، فالواو بدل الضمة، والألف بدل الفتحة، والياء بدل الكسرة، والنون بدل التنوين، فإذا ما كتبت كلمة مثل "قِيرَاطٌ" تكتب هكذا "قييراطن"، وهذه محاولات للحيلولة دون فهم القرآن الكريم.

وهناك آخرون ينادون بإيجاد خطاب لغوي أنثوي، مما يؤدي إلى إسقاط بعض التكاليف عن المرأة المستخدم فيها صيغة العموم في القرآن الكريم كالصيام مثلاً، وآخر يريد التسامح في إدخال المصطلحات والألفاظ الأجنبية.

هذا ونجد من ناحية أخرى أنَّ اللغة الإنجليزية قد غدت هي لغة التعليم في كثير من التخصصات العلمية في الجامعات بما في ذلك "الإدارة والاقتصاد"،كما أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية في كثير من المستشفيات، كما امتلأت شوارعنا بلافتات تحمل أسماءً أجنبية لمحلات تجارية ليست تابعة لشركات أجنبية، كما نجد كثيراً من البرامج التلفازية في كثير من القنوات الفضائية العربية تحمل أسماءً أجنبية، وكأنَّ لغتنا العربية فقيرة ليست لديها من المفردات ما يجعلها قادرة على صياغة أسماء لبرامج تلفازية، بل هناك قنوات فضائية تحمل أسماءً أجنبية. فنحن باختصار شديد أصبحنا مهيئين للعولمة الثقافية لغة وفكراً.

رابعاً: تحديات سيادة الإعلام المضلل على الساحة الدولية:

والغالب في الساحة الدولية الآن هو الإعلام المضلل، فلقد بات الإعلام يشكل استراتيجية عظمى لدى الدول والشعوب والحكومات، ومن يجيد فن الإعلام ولعبته يحقق أهدافه وغاياته حتى ولو كانت قائمة على باطل وزور وبهتان، ومن لا يجيدهما فقد يفقد الأرض التي يقف عليها، وهويته وشخصيته الإسلامية، فكلنا يعرف أنَّ الكيان الصهيوني أقام

دولته على باطل، وكان للإعلام دور كبير في إقامة هذا الكيان ومساندته، أمَّا نحن فلم نُجِد فن الإعلام ولعبته، لا على المحيط الدولي، ولا على المحيط الإقليمي فقط؛ بل حتى على المحيط الذاتي، ممَّا أدى إلى فقداننا الكثير من حقوقنا، بل أدى إلى فقداننا هيبتنا وعزتنا وكرامتنا، وأصبح يُباد منَّا عشرات الألوف، ويُشَّرد أمثالهم ولا يتحرك فينا ساكناً، ولا يهب أحد لنجدتنا، بينما لو قتل صهيوني واحد تقوم الدنيا ولا تقعد، وتدمر قرى، وتُضرب محطات الكهرباء، وما حدث في لبنان قبل عامين أكبر شاهد على هذا.

والطامة الكبرى أنَّه أصبح من العرب والمسلمين من ينادي بالتطبيع وأنشأ جمعية تسمى"أصدقاء السلام" تدافع عن إسرائيل، بل هناك من أنشأ مراكز بحوث ممولة من إسرائيل تقدم أبحاثاً عن بلادهم تخدم الأهداف الصهيونية، وللأسف هؤلاء تسلط عليهم الأضواء من قبل أجهزة الإعلام المختلفة، ويدعون إلى المشاركة في مؤتمرات عربية.

هذا يبين لنا قصور إعلامنا، بل وفشله فشلاً ذريعاً في تكوين رأي عام إسلامي صحيح تجاه قضايانا وما يواجهنا من

تحديات، بل نجد إعلامنا للأسف الشديد يهيئ الرأي العام العربي والإسلامي لقبول العولمة باعتبارها قدرنا، علينا أن نسلم به، وهناك من يضلل الرأي العام، ويصور العولمة أنَّها خير ولا شر فيها، وهناك أيضاً من يضلل الرأي العام بشأن أهداف الحوار الإسلامي المسيحي الذي فرض علينا من قبل الآخر، بل يعتبر رفض الحوار الإسلامي المسيحي تعطيلاً لجهاد الكلمة والبيان، وأنَّ في رفضه خللاً منشأه تأسيس الفهم على بعض النصوص القرآنية دون اعتبار لنصوص ذات الصلة بالموضوع نفسه، فلم يظهروا الأهداف الحقيقية من هذا الحوار، والتي أعلنها الكنسيون أنفسهم والمنصرون في مؤتمراتهم، وهي العمل على تنصير المسلمين، وقد أعلن هذا باب الفاتيكان في المجمع المسكوني الثاني عام ١٩٦٢ - ١٩٦٥م الذي دعا فيه إلى الحوار الإسلامي المسيحي، فلقد أعلن أنَّه سيتم استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام[١].

فهم ينظرون إلى الحوار كوحدة واحدة منفردة، ويعزلونها عما يحدث في الساحة من أحداث، وعما يصرح به من

(١) د. زينب عبدالعزيز: الفاتيكان والإسلام.

تصريحات من قبل البابا، وما يقوم بها من أعمال، وكذلك ما يناقش في مؤتمرات التنصير والاستشراق، وجميعها تمثل جهات الحوار، والقول: "إنَّ رفض الحوار إلغاء لمنهجية القرآن، وتعطيل لجهاد الكلمة والبيان "قول جد خطير، ويحمل بين طياته اتهاماً أخطر، وهو الخروج عما جاء في القرآن، وتعطيل جهاد الكلمة، كما يعطي قدسية لقرار المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني برئاسة البابا الذي نصت وثيقته على الحوار مع الأديان لإتمام تنصير العالم .

إنّ واجب إعلامنا أن ينبه الشعوب الإسلامية إلى أهداف هذا الحوار، وأن يوضح للمسؤولين الذين قبلوا هذا الحوار خطورته بالكيفية التي فرض علينا بها، وفي الظروف التي نمر بها، وكذلك يعمل على توعية المسلمين بالقضية الفلسطينية وحقيقة اليهود والصهيونية وبطلان المبررات التي أقاموا عليها دولتهم، وحقيقة الشخصية اليهودية وخطورة تطبيع العلاقات مع دولتهم، ولكنَّنا للأسف الشديد نفتقر إلى إعلام إسلامي واع وجاد ومدرك لخطورة ما يدبر لنا، وما يحاك ضدنا، وذلك - في رأيي - يرجع إلى:

أولاً : إنَّ هناك من الإعلاميين في عالمنا الإسلامي علمانيون ممن تأثروا بالغرب والفكر الغربي، وبدا لهم كل ما يأتينا من الغرب خير، ودليل على التقدم والتطور، وأي رفض له يعد تخلفاً وتقهقراً إلى الوراء .

ثانياً: افتقارنا إلى وكالة أنباء إسلامية عالمية تنافس وكالات الأنباء العالمية الغربية في سرعة نشر وإذاعة وتصوير الخبر .

ثالثاً: انحسار دور المسلمين الإعلامي على المستوى العالمي لعدم امتلاكهم صحف عالمية، أو شبكات تلفازية عالمية، بل بالعكس نجد معظم القنوات التلفازية تعمل على نشر وإذاعة ما يصنعه اليهود ويروجه من أفلام ومسلسلات وبرامج.

رابعاً: ما قام به الإعلام الأمريكي من تمهيد لقبول العالم العولمة أو بمعنى آخر " الأمركة"، وتعتبر وكالة الاستعلامات الأمريكية الجهاز الرسمي الدعائي للحكومة الأمريكية، وتستخدم هذه الوكالة ١٢,٠٠٠ موظفاً، وتصل ميزانيتها السنوية إلى ١٧٠مليون دولار، ويشمل

نشاط الوكالة إنتاج الوثائق والبرامج التليفزيونية للعالم الخارجي، وإصدار المجلات والرسوم الهزلية والكتب في خمسين لغة، وإذاعة ٨٥٠ ساعة أسبوعياً من الإذاعات الموجهة عن طريق صوت أمريكا، وإدارة المكتبات والمعارض ومراكز الاستعلامات، وغير ذلك من ألوان النشاط الذي يستهدف ترويج الولايات المتحدة، وأسلوب الحياة الأمريكية، وخاصة مبادئ اللبرالية بمفهومها الأمريكي في العالم الخارجي. وتمد الوكالة مراكزها في ١٠٦ أقطار بالمواد الإعلامية كالمجلات والكتب والكتيبات والقصص الإخبارية ونصوص الخطب الهامة للصحف الأجنبية، ويعمل مندوبوها على التغلغل في الأوساط الثقافية والجماهيرية في الدول المبعوثين إليها، ويسهل عليهم ذلك معرفة لغة وعادات وتقاليد البلد الموفدين إليه، والهدف من ذلك هو محاولة إيجاد الطريقة المناسبة لترويج السياسة الأمريكية في المجتمعات الأجنبية.

خلاصة القول : إنَّ عملهم يقتضي منهم استطلاع الرأي العام في الدول الأجنبية، ودراسة ردود فعله المختلفة لسياسات

أمريكا ومحاولة الوصول إلى أفضل الطرق لاستيعابه والسيطرة عليه(١).

وكما رأينا فلقد نجحت إلى حد كبير في التمهيد "للأمركة"، ولاسيما في دول العالم الثالث الذي أصبح الآن مهيئاً لقبولها والذوبان في الآخر.

خامساً: سيطرة الصهيونية العالمية على معظم وسائل الاتصال العالمية المسموعة والمرئية والمقروءة.

إنَّ جميع الصحف والإذاعات في العالم تعتمد في أخبارها اعتماداً كبيراً على خمس وكالات أنباء عالمية هي : رويتر في لندن، ووكالة الأنباء الفرنسية في باريس، ووكالة تاس في موسكو، ووكالتي الأسوشيتد برس، واليونايتد برس انترناشونال في الولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم هذه الوكالات تسيطر عليها الصهيونية العالمية، فقد أسس وكالة رويتر اليهودي "جوليوس رويتر، ووكالة" أسيوشيتد برس"التي تحولت عام ١٩٠٠م إلى شركة شملت معظم الصحف والمجلات الأمريكية

---

(١) د. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، الجزء الثاني: الأيدولوجيا والدعاية، ص ٣٤، ٣٥، دار المعارف، مصر.

التي كان معظمها واقعاً تحت السيطرة الصهيونية. وكذلك وكالة أنباء " اليونايتد برس انترناشونال"، وفي فرنسا أسس أحد اليهود من عائلة هافاس عام ١٨٣٥م وكالة أنباء "هافاس "التي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية(١).

إضافة إلى سيطرة الصهيونية العالمية على معظم الصحف العالمية في العالم مثل صحيفة "التايمز "التي اشتراها اليهودي الأسترالي "روبرت ميردوخ "، كما اشترى " الصنداي تايمز"، أمَّا في الولايات المتحدة الأمريكية فيسيطر اليهود على صحيفة "نيو يورك تايمز"وهي من اشهر الصحف الأمريكية اليومية، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام ١٨٩٦م، عندما انتهز اليهودي "أودلف أوشر" فرصة وقوعها في أزمة مالية، فسارع إلى شرائها بثمن بخس من صاحبها "هنري رنموند"الذي أسسها عام ١٨٤١م.

وتأتي صحيفة "الواشنطن بوست"في المرتبة الثانية بعد النيويورك تايمز من حيث خضوعها للسيطرة الصهيونية،

---

(١) فؤاد بن سيد عبدالرحمن الرفاعي: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، ص ١٢، ١٣، مكتبة زهران، القاهرة.

وتستأثر "الواشنطن بوست" بأهمية خاصة بسبب انتشارها في أوساط الأجهزة الحكومية الأمريكية التي تتحكم في رسم سياسة الولايات المتحدة، وقد بلغ حجم توزيعها ٦٢٠ ألف نسخة عام ١٩٨١م، ويسيطر اليهود سيطرة محكمة على "الديلي نيوز" النيويورك بوست"و"صن تايم"وغيرها، ويمتلك ويليام هيرست زوج اليهودية "فاريون ديفنز" عدة مجلات منها المجلة المنزلية الشهيرة"Good House Keeping"، كما يسيطر اليهود على الصحافة السينمائية، فمجلة " فاريتي "الفنية السينمائية نشرت نداءً يحمل توقيع ١٧١ سينمائياً غالبيتهم من اليهود يعلنون فيه عن تبرعهم بمبالغ كبيرة لدعم الحملة الانتخابية لعدد من المرشحين للكونجرس الأمريكي من المتعاطفين مع الكيان الصهيوني، وكان النداء يحمل العناوين التالية:

"مساندة المرشحين الذين يؤمنون بإسرائيل لا يخدم اليهود، وإنَّما يخدم الأمريكيين".

"إنَّ أفضل طريقة للدفاع عن مصالح أمريكا في الشرق الأوسط هي انتخاب ٥٠ عضواً في الكونجرس يؤمنون بأنَّ بقاء إسرائيل هو أفضل ضمان لمصالح أمريكا هناك ..."

"الإيمان بإسرائيل يُقوي الولايات المتحدة".

هذا ويسيطر اليهود الصهاينة على العديد من الصحف والمجلات الأسبوعية الأمريكية، وكذلك شؤون الأموال والأعمال، ونلاحظ أنَّ اليهودي الأسترالي "روبرت ميردوخ" يمتلك بعض الصحف والمجلات الأمريكية إلى جانب امتلاكه لصحيفة التايمز اللندنية، والصنداي تايمز، وعدد من المجلات البريطانية، كما يسيطر اليهود الفرنسيين على عدد من الصحف والمجلات الفرنسية الهامة رغم أنَّ عدد الجالية اليهودية بفرنسا لا تزيد عن ٧٠٠ ألف يهودي.

كما يسيطر اليهود على أكبر وأشهر شبكات التلفزيون الأمريكية، وهي :

- شبكة تلفزيون A.B.C، وذلك من خلال رئيسها اليهودي "ليونارد جونسون".
- شبكة تلفزيون C.B.S من خلال رئيسها ومالكها اليهودي "وليام بيلي".
- شبكة تلفزيون N.B.C من خلال رئيسها اليهودي"الفريد سلفر مان.

ولكي ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث يكفي أن أشير أنَّها تعتبر الموجه السياسي لأفكار ومواقف حوالي ٢٥٠ مليون أمريكياً بالإضافة إلى مئات الملايين في أوربا وأمريكا اللاتينية، بل وفي جميع أنحاء العالم، فهي تقدم برامج ومسلسلات تكسب من خلالها الرأي العام الأمريكي.

كما يسيطر اليهود على السينما والمسرح والثقافة والإعلان التجاري، فتشير بعض الإحصائيات إلى أنَّ أكثر من ٩٠٪ من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً ومونتاجاً من اليهود. وقالت صحيفة "الأخبار المسيحية الحرة" عام ١٩٣٨م عن سيطرة الصهيونية على صناعة السينما الأمريكية: "إنَّ صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها، يتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم فيها أحد، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم أو لا يصانعهم، وجميع العاملين فيها إمَّا من اليهود أو من صنائعهم، ولقد أصبحت هوليود بسببهم شذوذ العصر الحديث حيث تنحر الفضيلة، وتنشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض، وتنهب الأموال دون رادع أو وازع، وهم يرغمون كل من يعمل لديهم

على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المثل للأجيال الأمريكية "،وختمت الصحيفة كلامها بقولها:"أوقفوا هذه الصناعة المجرمة لأنَّها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة الفاسدة"(١).

هذا وقد استغل السينمائيون اليهود في أمريكا قضية اضطهاد النازية لليهود أبشع استغلال، فأنتجوا عشرات الأفلام عنها، وبالغوا في دعوى الظلم الذي ألحقته بهم لاستدرار العطف عليهم، وابتدعوا المحارق التي نصبها النازيون لهم، والتي ثبت أن لا وجود لها، وذلك لاستدرار العطف عليهم، وإشغال الرأي العام العالمي بخاصة الأمريكي بأنَّ لهم قضية، وإقناعهم بعدالتها(٢).

ولم يكتف اليهود بالسيطرة على الصحافة والتلفزيون والسينما، بل امتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى المسارح

(١) المرجع السابق: ص ٣٧، ٣٨.

(٢) المرجع السابق: ص ٣٩.

أيضاً، وتحكَّمت في توجيهها، كما سيطر اليهود الصهاينة على كبريات دور النشر والطباعة في العالم .

وقد استغل الصهاينة الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة إلى العرب والمسلمين، ويتفنن اليهود المسيطرين على غالبية وكالات الإعلانات العالمية في إظهار العربي في إعلاناتهم بصورة الهمجي، أو الأبله، أو الغارق في شهواته .

ما معنى هذا ؟

معناه أنَّ وسائل الاتصال التي تتحكم في تكوين الرأي العام العالمي تجاه الحوادث والقضايا الدولية، تتحكم فيها الصهيونية، أي أنَّ الرأي العام العالمي متكون من وجهة نظر الصهيونية العالمية في المقام الأول، ثم من وجهة نظر الأمريكان والإنجليز، والروس والفرنسيين، وهؤلاء معروفة أهدافهم تجاهنا وتجاه ديننا بصورة خاصة؛ لهذا فوكالات الأنباء المسيطر عليها اليهود تطبع أخبارنا بصيغتها هي، وبمنظورها هي، وبمنظور الدول الممثلة لها ، وقد تنقل الخبر المتعلق بنا بصورة تخالف صورته الحقيقية، بقصد الإساءة إلينا وتشويه صورتنا وصورة ديننا، كما أنها عملت على تزوير وتزييف التاريخ لصالح اليهود والأمثلة كثيرة على ذلك منها:

فمن تزييفهم في التاريخ:

١- ادعاؤهم الحق التاريخي في فلسطين، وأنهم وحدهم من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام، وأنَّه وعدهم بدولة تمتد من النيل إلى الفرات، مع أنه ليس لهم حق تاريخي ولا في شبر واحد من أرض فلسطين، ولم يثبت تاريخياً أنَّ اليهود أسسوا أية مدينة في فلسطين أو في الأراضي التي هاجروا إليها، فهم مجرد لاجئين وعابري سبيل؛ ولذا سموا بالعبرانيين، ومما يؤيد هذا أنَّ جميع أسماء المدن الفلسطينية عربية بما في ذلك أورشليم، وجبل صهيون، وأنَّ مملكة داود وسليمان التي يتفاخرون بها لم تكن تشمل غير يهوذا أو السامرة فقط. وأنَّ التوراة التي اعتمدوا عليها في مزاعمهم بالحقوق التاريخية محرفة، وليست توراة موسى عليه السلام، وإنَّما كتبها عزرا الورّاق من ذاكرته أثناء السبي البابلي، وأنَّ التوراة كتبت على مدى ١١٠٠عام، وهذا ما أثبته علماء الغرب أنفسهم عند وضعهم التوراة تحت مجهر النقد التاريخي(١)، وقد أكدت هذا الكشوف الأثرية في تل العمارنة في مصر، وكشوف

(١) أحمد طاهر: الأناجيل دراسة مقارنة، ص ١١، دار المعارف، القاهرة.

فردريك بليس في تل الحصى جنوبي القدس، وكشوف فنسنت على تل الأكمة على جبل صهيون، فلقد ثبت أنَّ اليهود لم يكونوا أول من سكن فلسطين والقدس، وأنَّهم انتزعوها من سكانها المحليين(١)، وأنَّ الهيكل السليماني الذي يريدون هدم بيت المقدس من أجله لا أثر له؛ إذ أحرق تماماً إثر هجوم تيتس الروماني لفلسطين عام ٧٠م ولم يبق له أثر، وأثبتت ذلك الكشوف الأثرية(٢)، كما ثبت بطلان دعواهم بأنَّ سيدنا إبراهيم وعد بأن يكون لنسله من اليهود دولة تمتد من النيل إلى الفرات(٣).

أيضاً أثبت العالم الأنثروبولوجي البريطاني "جيمس فنتون" في دراسة له على يهود بني إسرائيل أنَّ ٩٥٪ من اليهود الحاليين ليسوا من بني إسرائيل التوراة، وإنَّما أجانب أو مختلطون .

ومع هذا وبالرغم من ثبوت بطلان مزاعمهم في الحقوق التاريخية، وبالرغم من أنَّ القوانين الدولية لا تقر بالمطالبة

(١) كارين آرمسترنج: القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، ص ٥٨١، ٥٨٢.

(٢) د. ليلى حسن سعد الدين: مثل الذين حملوا التوراة، ص ١٢١، ١٢٢.

(٣) سهيلة زين العابدين حمّاد: وماذا بعد .. يا قدس؟ بحث لم ينشر بعد.

بالحقوق التاريخية بعد مرور آلاف من السنين، ولو سلَّمنا جدلاً بأنَّ ليهود بني إسرائيل حقاً في فلسطين فأين هم ؟ لا وجود لهم، فيهود العالم الموجودون الآن هم من يدينون باليهودية، ولكنهم ليسوا من بني إسرائيل(١).

٢- زعمهم أنَّ لهم حقوقاً في المدينة المنورة وخيبر، وقد ثبت من دراسة قمتُ بها أنَّ اسم يثرب لأحد العماليق، وهو يثرب بن قانية، وأنَّها تأسست عام ١٨٠٠ق. م، وأنَّ الحفائر الأثرية أثبتت أنَّ اليهود لم يدخلوا شمال الجزيرة العربية إلاَّ في الفترة من القرن الأول إلى الرابع الميلادي(٢).

كما تبين أنَّ الأوس والخزرج كانوا أسبق من اليهود في سكنى يثرب خلاف ما ذكره المؤرخون القدامى والمعاصرون باستثناء ابن كثير(٣).

٣- تزييفهم في التاريخ بادعائهم الآن أنَّ لهم حقاً في الكعبة، لأنَّ جدهم إبراهيم كان قد بناها، مع أنهم أسقطوا رحلته إلى مكة في توراتهم(٤).

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

وهذا يبين لنا أنَّ المخطط الصهيوني الآن هو الاستيلاء على مدن المقدسات الإسلامية القدس والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وتهويد القدس تمهيداً للاستيلاء على باقي المقدسات الإسلامية.

٤- دورهم في تحريف الديانة المسيحية، ومحاولتهم إزالة دور اليهود في محاولة قتل المسيح عليه السلام وصلبه من كتب الدراسة في المدارس المسيحية في أمريكا، بل تمكنوا من جعل البابا يعلن في المجمع الفاتيكاني الثاني الذي عقد عام ١٩٦٥م براءة اليهود من دم المسيح عليه السلام.

ومن تضليلهم :

١- محاولاتهم إلغاء الجهاد في سبيل الله بوصفهم جهاد الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة إرهاباً.

٢- قصر فرض العقوبات الدولية على البلاد العربية والإسلامية بإلباسها عباءة الإرهاب واستثناء إسرائيل من قائمة الدول التي تمارس الإرهاب، مع أنَّها أكثر دول العالم إرهاباً، واستثنائها أيضاً من العقوبات الدولية بخرقها كل القوانين الدولية، والقرارات الدولية، وأقربها ما حدث

مؤخراً من عرقلة من قبل إسرائيل لمهام لجنة تقصي الحقائق في جرائم إسرائيل في مخيم جنين التي تكونت بموجب قرار صادر من مجلس الأمن؛ إذ أخذت إسرائيل تملي شروطاً يتحدد بموجبها أعضاء اللجنة وفق ما تريد إسرائيل، لتصدر اللجنة تقريراً وفق ما تريده إسرائيل وليس وفق الواقع وما أحدثه الاجتياح الإسرائيلي من مذابح، وهدم وحرق، ورفضت إسرائيل أن تباشر لجنة تقصي الحقائق أعمالها بل منعتها من دخول إسرائيل، فأعلن كوفي عنان حل اللجنة وسكت عن الكلام المباح، ولم تتخذ أية إجراءات ضد إسرائيل من مجلس الأمن، وهيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، وإنَّني على ثقة تامة لو أنَّ أية دولة عربية رفضت استقبال لجنة من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن لفرضت عليها عقوبات دولية، وحصار اقتصادي، وشنَّت الولايات لمتحدة الأمريكية حملة عسكرية عليها، كما هي الحال الآن مع العراق، فبسبب رفض العراق للمفتشين الدوليين الذين ثبت أنَّهم جواسيس، لا يزال الحصار مفروضاً عليه منذ أحد عشر عاماً، ولا تزال أمريكا تضرب العراق بين فينة وأخرى، وأخيراً تريد شن

حملة كبرى مع بريطانيا تقضي فيها تماماً على البنية التحتية للعراق، ومن ثمَّ تنزل ربع مليون جندي أمريكي وبريطاني لتفتيت العراق إلى دويلات صغيرة، جاعلة من الأكراد في الشمال يلعبون الدور نفسه الذي لعبه التحالف الشمالي في أفغانستان مقابل تكوين دويلة لهم في الشمال هي دويلة الأكراد مستغلة ما عانوه من اضطهاد وقتل وتدمير من قبل صدَّام حسين، وهذا هو دأب الاستعمار فهو يشعل نيران الخلاف فيما بيننا، ويستخدم أحد الأطراف ضد الآخر، إنَّها سياسة فرِّق تسد.

٣- التدخل في شؤون الدول العربية والإسلامية عن طريق منظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية بزعم اختراق هذه الدول لحقوق الإنسان، في حين نجد إسرائيل لا تتعرض لها هذه المنظمات لا من قريب ولا من بعيد مع أنها أكثر الدول اختراقاً لحقوق الإنسان، ويكفي تشريدها للملايين من اللاجئين الفلسطينيين، وهدمها بالقوة لبيوت الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة لإقامة عليها مستوطنات يهودية، ومصادرة ممتلكاتهم، وإخراجها الفلسطينيين من بيوتهم بقرارات ظالمة من المحاكم

الإسرائيلية ليسكنها إسرائيليون، وقتلها للأطفال الأبرياء في داخل الأراضي المحتلة، وفي مدرسة بحر البقر في مصر، والمذابح التي أقامتها في دير ياسين، وفي قانا، وفي مخيمات صبرا وشاتيلا، ومخيم جنين والمدن نابلس، وقلقيلية والخليل وغزة، وهدم البيوت أو حرقها على أصحابها دون سابق إنذار، وإحراقها للمساجد والكنائس وعدم السماح بدفن الشهداء وإسعاف الجرحى، ومع اعتقالها للشباب والشيوخ والأطفال، وضربها للمواقع المدنية في لبنان، وتدميرها للبنية التحتية فيها، وتحويلها مدينة بيروت إلى مدينة مظلمة في البرد القارس بضربها محطات الكهرباء، وكذلك غض طرف هذه المنظمات عن كل انتهاك من قبل الدول الغربية المسيحية لحقوق الإنسان المسلم في البوسنة والهرسك والبلقان والشيشان وغيرها من بقاع العالم .

٤- صور الروس جهاد الشعب الشيشاني في سبيل حصوله على استقلاله إرهاباً، كما ضلل الروس الرأي العام حول قضية الشيشان، زاعماً أنها مسالة داخلية، وأنَّ المسلمين الشيشان يشكلون أقلية إسلامية مع أنَّ تاريخ هذه المنطقة

وهي بخارى الكبرى يقول لنا: إنَّها منطقة إسلامية قد دخلت في الإسلام منذ أن بدأ فتحها في عهد سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ثم في عهد سيدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، واكتمل فتحها في سنة ٩٤، ٩٥هـ على يد قتيبة بن مسلم الباهلي، وكان من ضمنها بلاد الشاش، وظلَّت دولة إسلامية إلى أن احتلت روسيا القيصرية بخارى الكبرى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أي في الفترة نفسها التي تمَّ فيها الاحتلال البريطاني لمصر، والفرنسي للمغرب العربي، ومنذ احتلالهم لها سعوا على تجزئتها وتفتيتها إلى ولايات، وإزالة اسم بخارى الكبرى من الخريطة، وسعى الإعلام الروسي في تضليل الرأي العام، وإيهامه أن الشيشان جزء من دولة روسيا، واصفين مقاومة الشيشان للاحتلال الروسي إرهاباً.

وللأسف الشديد نجد المسلمين انخدعوا بهذا التضليل حتى في مناهجنا الدراسية لمادة الجغرافيا درس لنا إقليم بخارى الكبرى"تركستان" كأحد أقاليم الاتحاد السوفيتي من روسيا، وكذلك لم يدرس لنا تاريخ هذه المنطقة، وكيف كانت ضمن الدولة الإسلامية، ولعلَّ هذا يفسر لنا الموقف السلبي

الذي وقفته الشعوب الإسلامية تجاه تصفية روسيا للمجاهدين الشيشان، وتدمير جروزني وقراها، وخروج مئات الألوف منها كلاجئين .

٥- إلصاق الإرهاب بالإسلام والإسلاميين، وما تحدث أية عملية إرهابية في أية جهة في العالم تتوجه على الفور أصابع الاتهام إلى العرب والمسلمين، وأقرب مثل لذلك الهجوم الذي تعرضت له الولايات المتحدة الأمريكية في مدينتي "نيويورك" و "واشنطن" في الثالث والعشرين من شهر جمادي الثانية عام ١٤٢٢هـ الموافق الحادي عشر من شهر سبتمبر عام ٢٠٠١م، وجهت على الفور أصابع الاتهام للعرب والمسلمين، وتعرضت بعض النساء المسلمات المتحجبات في نيويورك وفلوريدا وغيرها إلى السب والشتم والطعن، وتعرَّض بعض المسلمين للقتل، وهوجم مسجد الفاروق بهيوستن، وتعرض لضرب السلاح، وألغيت صلاة الجمعة في مسجد كبير في واشنطن في الأسبوع الأول من الأحداث، وهوجم أحد المساجد من قبل السلطات الأمنية، وأوقفوا خطبة الجمعة بحجة إلقاء بعض التعليمات، وبعد انتهاء الصلاة تعرض المصلون للاستجواب عند خروجهم

من المسجد، كما أحرقت مطاعم و خُرِّبت متاجر بعض المسلمين في نيويورك، وبعض المدن الأخرى.

وللأسف الشديد فلقد فشل إعلام الدول الإسلامية في تحسين صورة العرب والمسلمين في الغرب، والذي حدث العكس فلقد أصبح الإسلاميون يُهاجمون من قبل بعض الكتاب العرب العلمانيين فتارة يصفونهم بالإرهابيين، وتارة أخرى يصفونهم بالإفلاس الفكري وعدم القدرة على الإبداع والابتكار، وأنهم يستلون من الغربيين خلاصة أفكارهم ويضعون عليها عمامة إسلامية، وتارة ثالثة يصفونهم بالجمود والجهل والتحجر والتخلف[١].

٦- العمل على تغييب اسم الإسلام، واستبداله بمصطلح "الأصولية"، وقد حدث هذا بالفعل في مؤتمر" مائة عام على تحرير المرأة"الذي عقد في القاهرة، ولم يكتفوا بهذا، إذ وجدناهم يصورون الإسلام من وجهة نظر الجماعات

---

(١) هذا واقع، ولقد قال الأستاذ علي العميم في مقال نشر له في مجلة المجلة عددها رقم ١٠٥٢ الصادر في ٤-١٠ محرم سنة ١٤٢١هـ - ٩-١٠ إبريل سنة ٢٠٠٠م رداً على مقال لي كتبته عن الأدب الإسلامي. ونشرت ردي عليه في مجلة المنهل العدد ٥٧٩ الصادر في رجب وشعبان ١٤٢٢هـ - أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠١م.

الإرهابية، ويسخرون من المتحجبات في المجلة التي كانت تصدر عن المؤتمر، ويصفون المسلمات المحجبات، بالتشويش على الفكر الآخر وعدم الالتزام بأصول وقواعد الحوار، مع أنَّ العلمانيين والعلمانيات هم الذين كانوا يشوشون على مداخلات الإسلاميات، وكانت المنصة تصادر آراءهن، ولا تسمح لهن بمواصلة الحديث.

٧- تضليل الإعلام حول أسباب سقوط الطائرة المصرية، والادعاء باطلاً أنَّ أسباب سقوط الطائرة انتحار الطيار، أو لنشوب خلاف بين الطيار ومساعده، وذلك ليصرفوا النظر عن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء سقوط الطائرة من جهة إذ كان بها عدد كبير من العسكريين المصريين، وليشوهوا صورة الطيار المصري من جهة أخرى.

الفصل الثالث

الإعلام في العالم الإسلامي واقعه ... مستقبله

واقع الإعلام في العالم الإسلامي:

إنَّ واقع الإعلام في العالم الإسلامي مؤسف للغاية - فكما رأينا - بات يخدم أهداف أعدائنا دون قصد، ويساعدهم في تكوين رأي عام عربي وإسلامي لقبول ما يخطط لهدم كياننا وذوباننا في الآخر فكراً وعقيدة، فهو ينقل لنا الأخبار والأحداث وفق ما تصيغه وكالات الأنباء العالمية، وأقرب مثل على ما يحدث الآن على الساحة بعد الهجوم الإرهابي على الولايات المتحدة الأمريكية، فإعلامنا يردد الاتهامات التي وجهتها أجهزة الإعلام الصهيونية للعرب والمسلمين، ونراه يقف عاجزاً عن الرد على هذه الاتهامات ودحضها بالرغم من وجود أدلة قاطعة تنفي تورط أي سعودي وعربي مسلم في أحداث سبتمبر، ووجود أدلة تثبت تورط المخابرات الأمريكية والموساد في هذه الأحداث، إلاَّ أنَّنا - للأسف الشديد - قد سلمنا بالأكذوبة الكبرى، وأخذ إعلامنا في عالمنا العربي والإسلامي يردد ما تنقله وكالات الأنباء الغربية مثبتة التهمة علينا غير معيرين اهتماماً لما ثبت من أدلة قاطعة تبين أنَّ هذه الأحداث من فعل المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلية لتحقيق ما يسعون الآن إلى تحقيقه. وتسليمنا بهذه الأكذوبة الكبرى،

وتصديقنا لها دون محاولة منا للبحث عن الحقيقة أعطى الضوء الأخضر لشارون لاجتياح أراضي السلطة الفلسطينية، وإعادة احتلالها، والعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية والقضاء على الانتفاضة، كما أعطى الضوء الأخضر للولايات المتحدة لضرب أفغانستان للقضاء على الحكم الإسلامي بها ولأخذ امتياز مد خط أنابيب بترول بحر قزوين عبر أفغانستان، وهكذا يتحقق أخذ أهداف الولايات المتحدة من افتعال أحداث سبتمبر وإلصاقها بتنظيم القاعدة الذي يتمركز في أفغانستان.

وتسليمنا بالأكذوبة الكبرى يعطي الضوء الأخضر للولايات المتحدة لضرب العراق وتقسيمه إلى ثلاث دويلات، ويعطيها ذريعة للتدخل في المناهج الدينية في مصر والمملكة العربية السعودية، بحجة أنَّها تفرِّخ الإرهاب، لأنَّ حسب القوائم التي وضعتها للذين قاموا بالأحداث جعلت خمسة عشر سعودياً من تسعة عشر متهماً لتُوجِد لها هذه المبررات، هل أدركتم مدى خطورة تسليمنا بادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية، وصحافتها التي تسيرها وتسيطر عليها الصهيونية، ووكالات

الأنباء العالمية التي تملك الصهيونية العالمية أربع من خمس وكالات للأنباء ؟

علينا أن نمعن النظر في الأحداث، وأن نحلل ما لدينا من أدلة، وأن نتمسك بهذه الأدلة، ونطالب الولايات المتحدة، والمحاكم الدولية في التحقيق في الأحداث تحقيقات عادلة لكشف المؤامرة الكبرى التي طبخت خيوطها في مطبخ المخابرات الأمريكية والموساد والهيئة التي أنشأتها الإدارة الأمريكية لصناعة الأكاذيب، وقد ظنّوا أنّهم حبكوا الكذبة ولن يكشفها أحد ساخرين بعقول كل البشر، والذي يكشف خديعتهم يهدد بالقتل كما هدّدوا الكاتب الفرنسي "تيري ميسان" مؤلف كتاب "الخديعة الكبرى".

إنّ الأمر جد خطير يهدد أمن جميع البلاد العربية والإسلامية في المقام الأول؛ لأنّ الهدف هو القضاء على الإسلام وتقويضه بضرب مهده، وتمزيق وحدته الوطنية، وتمزيق مصر مركز الثقل في عالمنا العربي والإسلامي، والسيطرة على مدخرات الشعوب العربية والإسلامية لئلا تقوم لهم قائمة، ومخطط التفتيت والتجزئة لعالمنا العربي والإسلامي وضعه المستشرق اليهودي الصهيوني "برنارد لويس عام ١٩٤٠م.

لذا علينا أن نأخذ الموضوع بجدية ونفكر فيما لدينا من أدلة تبرئ ساحة كل مسلم وعربي من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتثبت مدى تآمر الصهيونية العالمية مع الإدارة الأمريكية على العام كله بصورة عامة، والعالم الإسلامي بصورة خاصة.

وسأطرح عليكم الأدلة التي تثبت صحة ما قلته:

لقد زعمت الإدارة الأمريكية بأنَّ تنظيم القاعدة هو الذي دبَّر تلك الأحداث وخطط لها ونفذها، رغم أنَّه إلى الآن لم توجد أدلة أكيدة تدينهم، وأشرطة الفديو التي عُرضت لقائد التنظيم وبعض أعضائه أشرطة مزورة، كما جاء في بيان أعلنه الخبير الفني اللواء فؤاد علاَّم في القاهرة الذي أخضع تلك الأشرطة للتحليل المخبري الفني .

هذا وكما يبدو فقد استخدمت وسائل التقنية الحديثة، كاستخدام بصمات الصوت في عمل هذه الأشرطة، وقد ألصقت تهمة هذه الأحداث بهذا التنظيم في الساعات الأولى من حدوث الحادث من قبل القيام بأية تحقيقات، أنا هنا لا أدافع عن تنظيم القاعدة، ولكن الذي أقوله: إنَّ هذه الأحداث تفوق إمكانية التنظيم المتواضعة، بدليل أنَّه عندما هوجم من

قبل الطائرات الأمريكية لم يبد أية مقاومة، فلقد كانت الطائرات الأمريكية تصول وتجول في الأجواء الأفغانية، مما ينفي عن القاعدة امتلاكها لأسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية كما زعمت الإدارة الأمريكية، فإن كانت تلك الأسلحة بحوزتهم لمَ لم يستخدموها في معركة حاسمة بالنسبة لهم، وهي معركة وجود؟

إنَّ الإدارة الأمريكية أعطت لهذا التنظيم حجماً أكبر من حجمه بكثير لتصنع منه عدواً أكبر يهدد أمنها، وهي دائماً تبحث عن عدو لها لتبرر الحرب، وإن لم يكن موجوداً توجده.

ونتيجة لهذا الحادث فقد تعرض الملايين من المسلمين الذين يعيشون في أمريكا وأوربا أبَّان الأحداث إلى غضب العامة ومضايقتهم، بل بعضهم تعرَّض للقتل، والبعض إلى تخريب ممتلكاته، فقد عاشوا في رعب وخوف وقلق، وبات معظمهم ملازمون منازلهم، ولا يخرجون منها إلاَّ للضرورة، ولا يستطيعون استخدام وسائل المواصلات العامة، إضافة إلى تعرض أي عربي يسافر إلى بلد أوربي أو أمريكي، أو حتى آسيوي إلى الاعتقال والاستجواب، أي أصبح جميع العرب ولا سيما السعوديين عرضة إلى الاعتقال والاستجواب!

إنَّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر متورطة فيها المخابرات الأمريكية مع الموساد، وألصقوها بتنظيم القاعدة لينفذوا المخطط الذي وضع قبل أحداث سبتمبر، وبالتحديد عام ١٩٩٣م، أي منذ إعلان بريماكوف وزير خارجية روسيا؛ إذ كشف أحد المحللين السياسيين العرب أبعاد المخطط الأمريكي للسيطرة على أفغانستان، فقال: لقد أعلن "بريماكوف وزير خارجية روسيا أنَّه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لابد من إنشاء تحالف استراتيجي بين روسيا والصين والهند للقضاء على تغلغل الولايات المتحدة في آسيا، وكلها دول نووية، فرأت الإدارة الأمريكية أنَّه لابد من السيطرة على أفغانستان قلب هذا المثلث هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنَّ الثروة النفطية التي ظهرت في بحر قزوين وآسيا الوسطى وأفغانستان، وقد صرَّح وزير الطاقة الأفغاني في حكومة طالبان السيد " أحمد جان" بأنَّه توجد في أفغانستان إمكانات نفطية وغاز طبيعي، فدعته شركة النفط الأمريكية " يونوكال"، لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، واهتمت به لإقناعه بإعطائها حق التنقيب، ومد خط أنابيب البترول، ولكن الملاَّ عمر رفض إعطاء هذا الحق لشركة أمريكية، فعملت أمريكا على إزالة حكم طالبان،

لتتمكن الشركات الأمريكية من التنقيب عن البترول ومد خط أنابيبه في الأراضي الأفغانية، والأمر الثالث فإن آمن الطرق وأقصرها لخط أنابيب بترول بحر قزوين يمر بأفغانستان وينتهي بشواطئ باكستان .

لهذه الأسباب جميعها إضافة إلى محاربة الإسلام والقضاء عليه كانت أحداث سبتمبر، وكان إعلان الإدارة الأمريكية الحرب ضد الإرهاب والبدء بأفغانستان، وأيضاً لتكون لها قواعد عسكرية في المنطقة التي بها دول تملك سلاحاً نووياً وهي الصين والهند والباكستان، وأيضاً لتكون قريبة من إيران وكوريا الشمالية اللتين اعتبرتهما الإدارة الأمريكية من قوى الشر الثلاثة في العالم، ولتقضي تماماً على البقية الباقية في العراق بضربها بالطائرات والصواريخ إلى أن تضمن عدم وجود مقاومة فتنزل بربع مليون جندي لينتشروا داخل العراق لتفتيته إلى دويلات صغيرة على أساس عرقي ومذهبي لتتناحر فيما بينها، وهذا ما ذكره السيد "جورج جلاوي" G.Gallaway عضو البرلمان البريطاني في حديث له لقناة الجزيرة، ولتسيطر أمريكا على بترول العراق، وتستغني

عن بترول السعودية من جهة، ولتمد إسرائيل من بترول العراق، ولتقوم أمريكا بحملتها على الإسلام والقضاء على حزب الله في لبنان بدعوى أنّه إرهابي، والقضاء على الجمعيات الخيرية الإسلامية، وتجفيف مصادرها بتجميد أموالها في البنوك معلنة حرباً شرسة على الإسلام تنفيذاً لمخطط وضع في الستينيات من القرن الماضي عندما أعلن بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني الذي عقد عام١٩٦٢- ١٩٦٥م باستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام، وقد أعلن نائب الرئيس الأمريكي في حفل الأكاديمية البحرية بولاية ماريلاند عام ١٩٩٢أنهم أخيضوا في هذا القرن من ثلاثة تيارات، وهي النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية، وتمكنوا من الخلاص من النازية والشيوعية، ولم يبق أمامهم سوى الأصولية الإسلامية، فما أعلنه الرئيس الأمريكي أعقاب الأحداث قيام حرب صليبية على الإسلام لم تكن زلة لسان، وإنّما هي بالفعل حرب صليبية ثانية على الإسلام، وكل الشواهد والأحداث تثبتُ ذلك، هذا من جهة أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من افتعال تلك الأحداث .

أمّا من جهة الموساد والصهيونية العالمية فاليهود والصهاينة يخططون لتقويض الأديان ليسيطروا على العالم وفق ما جاء

في بروتوكولاتهم، وما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من محاربة كل ما هو إسلامي، حتى التدخل في المناهج الدينية في البلاد الإسلامية لإلغائها يحقق هذا الهدف الصهيوني، وأيضاً ما حدث من اجتياح شارون لأراضي السلطة الفلسطينية في أواخر شهر مارس عقب قمة بيروت بحجة محاربة الإرهاب والقضاء عليه دليل كاف، فما قام به أرائيل شارون في فلسطين من تنفيذ مخططه في تصفية جميع عناصر المقاومة في فلسطين بدعوى أنَّهم إرهابيون يجب القضاء عليهم، ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولا يُفك حصار الرئيس عرفات إلاَّ بأمر من الرئيس الأمريكي يؤكد أنَّ هناك مخططاً مرسوماً شارك فيه الصهاينة مع المخابرات الأمريكية، ولعلّ ما أثير مؤخراً في الولايات المتحدة حول علم الرئيس بوش بتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات إرهابية يؤكد أنَّ هذه العملية مدبرة، وممّا يؤكد ذلك أيضاً أدلة كثيرة يمكن تلخيصها في التالي:

١- عدم مساءلة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية، ورئيس الولايات المتحدة نفسه؛ إذ كيف يضرب مبنى وزارة الدفاع، وبعد ثلث ساعة من ضرب البرجين، ولم

تتخذ وزارة الدفاع أية إجراءات دفاعية تجاه الطائرة المتجهة إلى مبناها، مع أنَّها منطقة محظور الطيران فيها، ولم تتنبه أجهزة الرادار، ولم تعلم بالعملية المخابرات الأمريكية، معنى هذا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها وهيمنتها وقوتها لا تملك القدرة على صد أي هجوم عليها، فهي تقف على أرض هشة ! ألا يستدعي هذا مساءلة كل الأطراف المعنية ؟ وإقالة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية، بدلاً من أن يسند إلى الأخيرة التحقيق مع من ألصقت فيهم التهم ؟ هل فضيحة الرئيس الأمريكي جونسون في وتر جيت التي أدت إلى استقالته من الحكم أخطر على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية من أحداث سبتمبر؟ وهل فضيحة الرئيس كلنتون مع مساعدته في البيت الأبيض " مونيكا" أخطر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر حتى يقدم الرئيس "كلنتون" للمساءلة بشأنها، في حين لم يُساءل الرئيس الأمريكي "جورج بوش" عن القصور الذي حدث نتيجة هذه الأحداث؟

خاصة أنه يوجد ٥ بطاريات صواريخ على سطح

البنتاجون، فعند وصول طائرة ركاب أمام البنتاجون تسقطها تلك الصواريخ على الفور، هذا ويؤكد "الكاتب الفرنسي " تيري ميسان " في كتابه " الخديعة الكبرى الخديعة المرعبة " أنَّ الهجوم كان من قبل عسكريين أمريكان، وأنَّ الهجوم كان صاروخياً، لأنَّهم وحدهم يستطيعون ذلك، ويؤيد ما ذهب إليه بقوله " في الواقع عندما نلاحظ ما وقع لا نرى ثقباً منظوراً على واجهة البنتاجون، إنَّما أثر مقذوف ضرب المبنى واخترق أقسامه المختلفة، وخرج من الجدار، وتسبب المقذوف في إحداث ثقب قطره متر و٨٠ سنتيمتر، وفي الوقت ذاته عندما دخل المقذوف مبنى البنتاجون . أقصد العمارة الأولى . تسبب في اندلاع شعلة كبيرة جداً، وهذا الحريق هو الذي انتشر في الأروقة المتقاطعة داخل المبنى، وتفيد شهادة مراقبة جوية تقول فيها: إنَّها رأت على شاشة الرادار الذي كان أمامها ظهور نقطة بطريقة مفاجئة، بدأت تتحرك بسرعة كبيرة باتجاه البيت الأبيض الأمريكي، ثُمَّ غيَّرت اتجاهها إلى البنتاجون، ويعلق "تيري ميسان " على هذه الشهادة بقوله: "إنَّنا نعرف أنَّ القيام بمناورة بهذه السرعة لا تستطيع أية

طائرة مدنية القيام بها، إذاً لا يمكن أن يكون ذلك إلاَّ بواسطة أداة عسكرية، عندنا كذلك شهادة شهود العيان أنَّهم رأوا شيئاً ما يشبه صاروخاً جوَّالاً ذا جناحيْن، ويقول البعض إنَّه يشبه طائرة صغيرة تتسع لما بين من ٨ إلى ١٢ شخصاً، كما لدينا شهادات أشخاص سمعوا ما يشبه صوت طائرة لكنها ليست مدنية، وإنَّما يشبه صوت طائرة مطاردة، إذن عندما تجمع هذه العناصر يتجه تفكيرنا إلى عدد من الأسلحة، واليوم يوجد آخر طراز من الصواريخ التي قد تسبب هذا النوع من الأضرار، عندما يركب عليها رأساً من اليورانيوم المنضب وشحنة مضرَّغة، ومن الواضح أنَّ هذا ما حدث لكن لإطلاق صاروخ على البنتاجون الجيش الأمريكي وحده هو الذي يستطيع فعله، إذن تلك العملية نفَّذها عسكريون أمريكان لقتل عسكريين أمريكان " هذا ما قاله السيد" تيري ميسان" لقناة الجزيرة عند حديثه عن ما ورد في كتابه الخديعة الكبرى عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وذلك في برنامج لقاء اليوم، وأذيع بتاريخ ١٢ / ٦ /٢٠٠٢م. ويضيف قائلاً عن تفجير برجي مركز التجارة العالمي؛ "لم تقم الصحافة الأمريكية

بالتحقيق، وعندما أرادت القيام بذلك استدعي مديرو القنوات التلفزيونية إلى البيت الأبيض، وقيل لهم باسم الأمن الوطني أن يتجنبوا الاهتمام بهذه المسائل، كما طلب من الكونجرس الأمريكي، الذي يشكل لجان تحقيق في أقل القضايا أهمية طلب منه عدم القيام بتحقيق، وقبل ذلك فلم تولد لجنة تحقيق من الكونجرس، فلم يحصل أن جرى تحقيق جنائي "

وفي مصر عندما حدث حريق في بعض عربات قطار الصعيد وتوفي حوالي ثلاثمائة وخمسين راكباً، أُقيل على إثره وزير المواصلات !بينما يتعرض أكبر برجين تجاريين في العالم مع مبنى وزارة دفاع أكبر قوة في العالم إلى مثل ذاك الهجوم، ولا يقال وزير الدفاع الأمريكي من منصبه، وكذلك رئيس المخابرات الأمريكية الذي لم يُحقق معه، وإنَّما يسند إليه التحقيق مع المتهمين من العرب والمسلمين في الحادث ؟؟

هذه تساؤلات ينبغي أن نتوقف عندها .

٢- ما كشفته Fox News في أمريكا من تورط ما يقرب من ٢٥٠ إسرائيلياً في فضيحة تجسس على الولايات المتحدة، ويؤكد

هذا تورط الموساد في أحداث سبتمبر، وقد قدمّت Fox News تقريرها في نهاية شهر سبتمبر، وقد نجح الموقع الفرنسي المتخصص في المعلومات والتقارير الاستخبارية Intelligence on Line فيما لم تنجح فيه شبكة " فوكس" الإخبارية الأمريكية من قبل، حيث فجّر قضية اكتشاف عشرات من الجواسيس الإسرائيليين في الولايات المتحدة؛ إذ يقول رئيس تحرير الموقع " جيوم داسيكي: إنّه حصل بفضل تعاون عدد من الموظفين في الحكومة الأمريكية على نسخة من التقرير الذي يقع في ١٦ صفحة، ذلك أنّ تقرير Intelligence on Line تضمن خريطة للولايات المتحدة تبين المدن والضواحي التي كان يقيم فيها رؤساء خلايا شبكة التجسس الإسرائيلية، وهي كلها تقريباً المدن نفسها والضواحي التي كان يقيم فيها الذين ألصقت بهم أحداث سبتمبر. وقد كان من هؤلاء الجواسيس متخفين في هيئة رسّامين تشكيليين، وتبيّن تورط بعضهم في أحداث سبتمبر، ولم تتخذ السلطات الأمريكية حيالهم أية إجراءات قانونية ضدهم، واكتفت بإخراجهم سراً من البلاد .

٣- موت إسرائيلي واحد في مركزي التجارة العالميين ؛ إذ نشر تقرير في صحيفة " نيويورك تايمز" الأمريكية أوضح العدد الفعلي للإسرائيليين الذين لقوا حتفهم في الحادث، فمن بين المائة والثلاثين إسرائيليًا الذين زعم "الرئيس بوش " لقوا حتفهم في الحادث واحد فقط لقي حتفه فعلاً والباقون ما زالوا أحياء، هذا ما ذكره السيد " ديفيد دوك" الكاتب والمحلل السياسي عضو البرلمان الأمريكي عن ولاية لويزانيا " ويشير إلى أسباب عدم حضور أكثر من أربعة آلاف يهودي يعملون في المركزين التجاريين يوم الحادث، إذ ثبت أنَّهم تلقوا تحذيرات من شركة "أوديجو الإسرائيلية للرسائل الفورية، والتي لها مكاتب في مركز التجارة العالمي وإسرائيل؛ إذ ألقت تحذيراً قبل وقوع الحادث بساعتين، وقد أكّدت هذا صحيفة " هارتيز الإسرائيلية "، وهذه صيغة الخبر وفق ما نشرته الصحيفة : " رسائل فورية حذَّرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي " أكدَّ المسؤولون في شركة أوديجو للرسائل الفورية أنَّ اثنيّن من الموظفين قد استقبلا رسائل حذَّرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل ساعتيْن من وقوعه . هذا

ما ذكره"ديفيد دوك" . ثُمَّ أضاف قائلاً: «والآن نحن نملك أدلة دامغة من مصادر موثوقة على أنَّ إسرائيل كان لديها علم مسبق بالهجوم.

أولاً: هنالك تأكيد قوي بأنَّ شركة إسرائيلية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنَّها تلقت تحذيرات مسبقة عن الهجوم قبل وقوعه.

ثانياً: بدون تلك التحذيرات كان من المنطقي أن يكون عدد قتلى الإسرائيليين كبيرًا جداً، فإذا لم تكن الموساد هي الجهة التي حذَّرت الإسرائيليين قبل الحادث فمن يكون يا ترى؟

" ثمَّ يواصل حديثه قائلاً: " إنَّ حقيقة علم الحكومة الإسرائيلية المسبق بالهجوم، وتحذير الإسرائيليين قبل حدوثه تجعل من إسرائيل مسؤولة عن قتل آلاف الأمريكيين، كما هي حال أولئك الذين قاموا بالهجوم." هذا ويبين " ديفيد كوك " أنَّ إسرائيل هي المستفيدة من أحداث سبتمبر، فيقول: " ربما بإمكاننا أن نستشف هذه الحقيقة من رد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" عندما سأله مراسل صحيفة" نيويورك تايمز" عن تأثير الهجوم على العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل حيث أجاب : إنَّه عمل ممتاز "ثمَّ تابع محاولاً تعديل موقفه:

"حسناً ما أعنيه أنَّه سوف يولد المزيد من التعاطف بين الشعبيّن: إنَّ هجوم الحادي عشر من سبتمبر وبدون أدنى شك يصبُّ في مصلحة إسرائيل، في حقيقة الأمر فإنَّ إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي استفادت فعلياً من تبعاته، فالمجتمع الدولي تناسى تماماً سجل إسرائيل الحافل بالإرهاب والممتد على مدى نصف قرن على إثر هذا الهجوم الإرهابي الفظيع."

لم تنته بعد الأدلة التي تبرئ ساحة العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر، والتي تدين المخابرات الأمريكية والإسرائيلية، وتثبت تورطهما في الأحداث، والهجوم على البنتاجون يؤكده، ولا سيما أنَّ الجزء الذي هوجم من مبنى البنتاجون هو جزء جاري ترميمه، خال من جميع الوثائق، ولو كان الهجوم مدبراً من جهة خارجية لضرب الجزء الذي به الوثائق لتكون الخسارة أكبر، ولكن كانت الضربة للتخلص من بعض الشخصيات العسكرية، ولتكون مبرراً للإدارة الأمريكية شن هذه الحرب الضروس على الإسلام والمسلمين، وتعيد استعمار شعوب هذه المنطقة، ولتفرغ مخازن السلاح من الأسلحة قبل أن يأكلها الصدأ، فهناك

من رجال الإدارة الأمريكية، والكونجرس من أصحاب مصانع السلاح.

٤- ما قيل إنَّهم وجدوا في سيارات الخاطفين كتباً تعلم الطيران بالعربية، ويقول السيد " تيري ميسان ": «ونحن لم نسمع قط بكتب تعلم الطيران باللغة العربية، فهذه الطيارات معقدة جداً، وكتب تعليمها كلها بالإنجليزية، ولم تُترجم إلى اللغة العربية، أو إلى أية لغة أخرى؛ لأنَّ الطيارين يستخدمون اللغة الإنجليزية، كما أنَّ المتهمين يتحدثون اللغة الإنجليزية، ليسوا بحاجة إلى كتب تعليم الطيران باللغة العربية».

٥- ما قيل إنه تمَّ العثور على نسخة من القرآن الكريم في كيس قمامة، فهل يعقل أنَّ إسلاميين مثل المتهمين يقذفون بالقرآن الكريم في القمامة، وهو كتاب مقدس يحوي كلام الله عزَّ وجل ؟

٦- إنَّ سلسلة الآثار التي ادعي العثور عليها لإلصاق التهم بالتسعة عشر عربياً مسلماً كلها "مفبركة"، كالتي سبق وأن ذكرتها، وكتلك أشرطة الفيديو لبعض المتهمين عشية الهجمات، وهم في ملاه ليلية ومراقص مع نساء ساقطات،

ولهم عشيقات كما صوروا ذلك في شريط عن "محمد عطا"، وهذا لا يعقل أن يكون مثل هؤلاء الإسلاميين المتشددين أن يذهبوا إلى مراقص، وتكون لهم عشيقات.

٧- السعوديون الذين نسب لهم المشاركة في عمليات التفجير، وأنهم هم الذين قادوا تلك الطائرات ثبت من بيانات شركات الطيران بأسماء ركاب للطائرات المختطفة لم يكن بها أسماء لركاب سعوديين، بل لم يكن بها أسماء لركاب عرب أو مسلمين، ثم أضيفت فيما بعد إلى قوائم الركاب أسماءً لسعوديين وعرب الذين وُجّهتْ لهم الاتهامات، وتبيَّن أنَّ من هؤلاء من توفاه الله قبل الحادث بسنوات، ومنهم من يعيش في السعودية أثناء الحادث، وأنَّ هؤلاء قد فقدوا جوازات سفرهم، وهذا يؤكد أنَّ جوازات سفرهم سرقت منهم لإلصاق العملية بهم، والهدف من جعل خمسة عشر سعودياً يقومون بهذه العملية، هو الادعاء أنَّهم ينتمون إلى تنظيم القاعدة الذي يديره ويرأسه "أسامة بن لادن" الذي كان يحمل الجنسية السعودية ليقضوا على هذا التنظيم هذا أولاً، وليتمكنوا من أفغانستان هذا ثانياً، وليبرروا هجومهم السافر على الإسلام هذا ثالثاً، وليبرروا أيضاً

الهجمة الشرسة التي شنتها الصحافة الأمريكية الصهيونية على المملكة العربية السعودية، هذا رابعاً.

٨- تبين من تقارير خبراء الطيران، أنَّ الطيران في منطقة ناطحات السحاب بصورة خاصة تحتاج إلى مهارة خاصة في الطيران، لكثرة التعريجات والمنحنيات التي ينبغي على الطائرة تلافيها، إضافة إلى ما أكَّده زعيم عربي، وهو طيَّار حربي سابق، أنَّ ضرب البنتاجون على هذا المستوى المنخفض يحتاج إلى طيَّار حربي ماهر وتدريب خاص على المنطقة ذاتها أو ما يشابهها، والتقارير التي أعلنتها الإدارة الأمريكية عن السعوديين والعرب الذين اتهموا بتورطهم في الأحداث تبين أنهم لم يبلغوا العشرين ربيعاً، كما تبين مدى تواضع التدريبات التي تلقوها على الطيران، وكذلك تواضع نوعية الطائرات التي تدربوا عليها، بل ذكرت في بعض التقارير أنَّ الواحد منهم كان يتلقى تدريبه، ثمَّ يقوم هو بتدريب زملائه.

٩- وجود في الطائرات المختطفة طيَّارين أمريكيين ممن شاركوا في الحرب الفيتنامية، فلم لم يوجه إلى هؤلاء تهمة التفجيرات ؟ ثُمَّ لماذا وجد هؤلاء الطيارون الأربع في

الطائرات المختطفة ؟ هل كان وجودهم بمحض الصدفة ؟

١٠- اختفاء الصناديق السوداء للطائرات المختطفة، أو القول بتلفها بعدما أعلن عن العثور عن بعض ما في تلك الصناديق . في حين لم تتلف جوازات سفر السعوديين الذين اتهموا بالتفجيرات، وكذلك لم تتلف الأوراق المكتوب فيها بعض الأدعية .

١١- ما حدث في الأسواق المالية الأمريكية قبل الأحداث من مضاربات على شركات الطيران التي تضررت، وعلى الشركات التي تؤمن على مركز التجارة الدولي، وعمليات واسعة جداً تطلبت العديد من المتواطئين، ممّا يؤكد أنّه يوجد كثير من الناس يعرفون أنّ العمليات كانت ستقع، ووجدوا في ذلك ربحاً مادياً لهم أي أنّها مدبرة، ولو كان القائمون بها العرب المسلمون لأوقفت قبل حدوثها، وتمّ القبض على المتورطين.

١٢- لقد صدر مؤخراً كتاب في فرنسا "الخديعة الكبرى " أو الخديعة المرعبة لتيري ميسان "جاء فيه أنّ البرجين قد فجرا "بالرمونت كنترول"، وأنّ المتفجرات كانت موجودة في أسفل البرجين لأنّه لو تفجّرت من أعلى لما تفجر الجزء

السفلي، وعندما شهد رجال الأطفاء بسماعهم لصوت متفجرات من أسفل، وطالبوا بالتحقيق في ذلك السلطات الأمريكية رفضت إنشاء لجنة تحقيق، ويقول "تيري ميسان" بهذا الصدد : " هناك يوجد نوع من التكنولوجيا اسمها Global hook طوَّرتها وزارة الدفاع الأمريكية منذ عام ١٩٩٧م تسمح بالتحكم عن بعد في طائرة ركاب انطلاقاً من الأرض رغم إرادة الطيَّارين، وفي ظروف كهذه نرى أنَّ الخاطفين لم يكن من الممكن أن يكونوا في الطائرات، وكان من الممكن قيادة تلك الطائرات عن بعد ربما، وأقول إنَّه لم يكن أي خاطف على الطائرة "انتهى كلام السيد تيري ميسان.

ونظرية التفجير "بالرمونت كنترول" يؤيدها ما حدث للبرج الذي اخترقته الطائرة الإيطالية في نابولي، فالمبنى لم يدمر فيه ولا طابق، وكان الدَّمار الذي لحق به، هو مجرد تحطيم واجهات جزء من المبنى، وتحطيم زجاج، نوافذ ذلك الجزء.

١٣- عجز الإدارة الأمريكية عن تقديم أدلة وبراهين تثبت أنّ من العرب والمسلمين متورطين في هذه الأحداث، أمَّا عن الأشرطة المرئية التي نسبتها إلى ابن لادن وتنظيمه، فهي

أشرطة مزيفة كما قرر الخبراء المختصون، وقولها بوجود أدلة سرية قول مردود، لا توجد أدلة سرية في أية قضية من القضايا، وخاصة كقضية دولية مثل هذه القضية التي ترتب عليها إشعال فتيل الحرب على دول وشعوب مستضعفة لا حول لها ولا قوة، ولا ذنب لها في كل ما تخططه الولايات المتحدة الأمريكية وربيبتها إسرائيل للقضاء على الإسلام والسيطرة على مدخرات الشعوب العربية والإسلامية، ومساعدة اليهود في تحقيق مخطط دولتهم التي تمتد من النيل إلى الفرات، ومن الأرز إلى النخيل.وأمَّا الذين يتساءلون كيف تدمر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مركزين تجاريين لديها، وتقتل الآلاف، وتضرب مبنى وزارة دفاعها؟، نقول هنا إنها ضحت بالقليل من أجل الكثير، فهي تريد القضاء على الإسلام، ألم يقل الحاخام اليهودي "رابي ديفيد وايس" الناطق الرسمي لحركة ناطوري كارتا في برنامج "بلا حدود " في قناة الجزيرة: إن الصهاينة يفجرون المعابد اليهودية بأنفسهم، وينسبون ذلك إلى العرب والفلسطينيين ليقولوا لليهود وللعالم إنَّ العرب إرهابيون يكرهونهم وأنهم يدمرون معابدهم.

ولعلَّ تفجير المعبد اليهودي في تونس من تدبير "الموساد"، وإلصاق هذه العملية بالعرب، وأنَّها عملية إرهابية لصرف الأنظار عن حصار وضرب "شارون" لكنيسة المهد وقتل الرهبان، ولتأليب الرأي العام العالمي ضد الفلسطينيين والعرب بعدما أبدى تعاطفه معهم؟ فهذا دأبهم، وهذا ديدنهم.

وبعد فهاهي الأدلة والبراهين أضعها بين أيديكم التي تبرئ ساحتنا نحن السعوديين والعرب والمسلمين من أحداث سبتمبر، والتي تشير بأصابع الاتهام إلى المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلي لتورطهما في الأحداث، علينا أن نأخذها بجدية واهتمام؛ لأنَّ الأمر بات يتعلق بمصيرنا ووجودنا، فهم لم يكفهم تمزيقهم جسد الأمة الإسلامية وتقسيمه إلى حدود سياسية في اتفاقية "سايكس بيكو"، وإثارة الخلافات بين أبناء الأمة الواحدة، لم يكفهم هذا، فهم يريدون الآن تفتيت كل دولة من هذه الدول إلى ثلاث دويلات، وسيبدؤون بالعراق.

لذا أنا أدعو وزراء الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي الاجتماع لوضع خطة إعلامية موحدة لمواجهة هذه المخططات، ولإثبات براءة العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر، وتوجيه

قنوات فضائية بمختلف اللغات إلى جميع قارات العالم، وإلى أمريكا وأوربا على وجه الخصوص، تبين لهم خيوط المؤامرة التي حاكتها مطابخ المخابرات الأمريكية والموساد ضد الإسلام والمسلمين، وأنَّ أحداث سبتمبر ما هي إلاَّ أكذوبة كبرى .

وأوجه نداءً من القلب إلى كل مواطن ومواطنة سعودية أن يلتفوا حول قيادتهم، وأن لا يسمحوا لأي أحد كان أن يمزق وحدتهم الوطنية، وأن لا يعطوهم الفرصة لاستغلال أي نقطة ضعف لديهم في سبيل التآمر على وطنهم وتمزيق وحدته، ومن يريد إصلاحاً لوطنه فلن يكون عن طريق أعدائه، الذين لا يريدون صالحه، وإنَّما يريد صالحهم هم، وإنَّما يكون عن طريق فتح باب الحوار مع أولي الأمر في بلادنا، والدين النصيحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال : «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وجسور التواصل بيننا وبين أولي الأمر في بلادنا موصولة وغير مقطوعة، وخادم الحرمين الشريفين أعلنها منذ توليه الحكم أنَّ " باب الحكم مفتوح لقبول أي شكوى أو رأي أو اقتراح " وعلينا أن نعمل على سد كل المنافذ والثغرات التي يمكن أن ينفذ أعداؤنا من خلالها إلى مجتمعنا لتحقيق

مخططاتهم، ومن هذا المنطلق فتحتُ باب الحوار حول حقوق المرأة السياسية في الإسلام، وإصلاح وضع المرأة لأسد على أعدائنا هذا المنفذ الذي سينفذون إلينا من خلاله. وثقوا جميعاً فإنَّ أعداءنا لن يستطيعوا تحقيق أهدافهم إلاَّ بمساعدة عناصر لهم منا من الداخل، واستغلال العناصر المعارضة التي احتضنوها في بلادهم ليستخدموها في تنفيذ مخططاتهم، وهاهم يستخدمون المعارضة العراقية الموجودة في أوربا وأمريكا لتنفيذ مخططاتهم، مستغلين معاناة الأكراد في الشمال، وكما رأينا كيف استخدموا قوات التحالف الشمالي في تنفيذ مخططاتهم في أفغانستان.

وهم يستخدمون هذه العناصر لتحقيق أغراضهم من خلالهم، وعندما ينتهي دورهم يتخلصون منهم، فالذي يتعاون مع أعداء بلاده بدعوى الديمقراطية والعدل والمساواة والحرية وحماية حقوق الإنسان ما هو إلاَّ خائن لدينه ووطنه وأهل بلده، إنَّ صالح الوطن لن يكون إلاَّ بالوحدة الوطنية والتفاف الشعب حول قيادته، وحماية بلده من كل عدوان، ومن كل ما يخطط لتمزيق وحدتها، بل هم يريدون الآن تمزيق جسد كل أسرة صغيرة، فأسرنا الآن من أولادها من يعيش في جنوب المملكة

ومنهم من يعيش في شرقها، والأبوان يعيشان في غربها أو ووسطها، فلنعمل بقوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾.

فعلى أصحاب رؤوس الأموال المسلمين والعرب، وخاصة أصحاب القنوات الفضائية الخاصة أن يشتروا ساعات من إرسال القنوات الفضائية الأمريكية الكبيرة، ويبثوا فيها ما ارتكبته إسرائيل من جرائم في الأراضي المحتلة في فلسطين وفي لبنان ومصر، ولا سيما ما ارتكبته من مذابح في مخيم جنين، ونابلس، ومن قبل في دير ياسين، وفي قانا، وصبرا وشاتيلا، ومدرسة بحر البقر في مصر، ويشرحوا القضية الفلسطينية، ويدحضوا مزاعم إسرائيل في ما تدعيه من حقوق تاريخية لليهود في ما تسميه بأرض الميعاد، وعلينا أن نستفيد من حركة "ناطوري كارتا" اليهودية التي تدحض مزاعم إسرائيل والصهيونية الدينية في أرض الميعاد، فهذه الحركة ترى بموجب التوراة أن دولة إسرائيل ضد الله، فالله قد حكم على اليهود بأن يعيشوا مشردين لأنهم ارتكبوا خطايا، وأنَّه لن تكون دولة لليهود ؟ فلماذا لا نتعاون مع هذه الحركة في محاربة إسرائيل والصهيونية إعلامياً، وفي تغيير الرأي العام الدولي لصالح

الفلسطينيين والعرب فهم يؤمنون بأنّه لا حق لإسرائيل ولا في بوصة واحدة من أرض فلسطين، وأنَّ فلسطين بكاملها للفلسطينيين، فللشعب الفلسطيني حق ١٠٠٪ في أرضه، وأنَّ المسجد الأقصى للفلسطينيين، وأنّه لن يكون سلام في الشرق الأوسط إلا بزوال دولة إسرائيل بالكامل، فبموجب التوراة محظور على اليهود إقامة دولة في فلسطين، وأنَّ اتفاقيات السلام لا فائدة منها ولا طائل لأنَّ إسرائيل دولة صهيونية، والصهيونية تعيش على الدم. صحيح أنّ لديَّ تحفظات على ما قاله الحاخام "وايس" عن اليهودية، ولكن هذا لا يمنع من أن نستفيد من حركته في خدمة قضيتنا .

علينا أن نبيِّن مدى تحيز الإدارة الأمريكية لإسرائيل، وعدم تطبيق أية عقوبة دولية على إسرائيل رغم خرقها لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ولجميع القوانين الدولية، ولحقوق الإنسان.

ولكن للأسف الشديد فإنَّ بعض الإعلاميين العرب والمسلمين من أصحاب القنوات الخاصة، وأصحاب رؤوس الأموال ليسوا على مستوى الأحداث، وإلى الآن لم يدركوا خطورة المرحلة التي نمر بها الآن، كما نجد الإعلام في البلاد

الإسلامية عاجزاً عن مواجهة التحديات التي تواجه أمتنا، ونجده أيضاً فاشلاً في بناء الإنسان المسلم بناءً صحيحاً، فعلى الرغم من كثرة القنوات الفضائية العربية إلاَّ أنَّنا نجد معظم هذه القنوات تتنافس فيما بينها في تقديم برامج تهدف تهميش الإنسان العربي وتسطيحه وتغييب عقله، معتمدة على جمال المذيعة، وما يزين وجهها من مساحيق، وما ترتديه من ملابس ضيقة جداً تبرز مفاتن جسدها وتكشف مساحة كبيرة من جزئه الأعلى، لتنال أكبر قدر من المغازلة من الشباب على الهواء، وتقديم أغان لا تخلو من الجميلات اللواتي يتلوّين كالأفاعي، وقد كشفن عن بطونهن وصدورهن، وارتدين البنطلونات الضيقة المثيرة للفتنة، أو تقديم المسلسلات المكسيكية المدبلجة التي تقوم فيها العلاقات غير الشرعية بين شخوصها، والتي ترتدي الممثلات فيها الملابس القصيرة جداً، وهي تنظر إلى الإنسان نظرة مادية بحتة، وتجعل الغريزة الجنسية هي المسيطرة على السلوك الإنساني لكل من الرجل والمرأة، أي أنَّها تقوم على الفرويدية، وكل هذه البرامج تثير الغريزة الجنسية في شبابنا، فهي تسهم في هدم الإنسان أكثر من إسهامها في بنائه.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد الإعلام في العالم الإسلامي يفتقر إلى مخاطبة الغرب المسيحي، وتصحيح صورة الإسلام التي دأب الاستشراق على مدى قرون عديدة في تشويه صورته، وصورة المسلمين، وأكّدت على تشويهها أجهزة الإعلام التي تسيطر عليها الصهيونية، وما تعرض له المسلمون في أوربا وأمريكا من اعتداءات ومضايقات نتيجة لذلك. كما يفتقر إلى تكوين رأي عام عالمي سليم تجاه قضايانا المصيرية، وتجاه الحضارة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي. هذا باختصار شديد واقع إعلامنا في عالمنا الإسلامي، فماذا عن مستقبله؟

مستقبل الإعلام في العالم الإسلامي:

على الإعلاميين في عالمنا الإسلامي مسؤوليات جسام على جميع الأصعدة، وفي مقدمة هذه المسؤوليات:

أولاً: علينا أن نتناسى كل الخلافات التي بيننا، وأن نجمع كلمتنا ونوحد صفوفنا، وأن نتخذ مواقف موحدة تجاه قضايانا.

ثانياً: الالتزام بميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامي.

ففي الحادي والعشرين من شهر شوّال عام ١٤٠٠هـ الموافق ١سبتمبر عام ١٩٨٠م عقد المؤتمر الأول للإعلام

الإسلامي في جاكرتا بأندونيسيا، وشارك فيه ما يقارب من ٤٥٠ شخصية إعلامية إسلامية من مختلف أنحاء العالم يمثلون كافة أشكال وسائل الإعلام الإسلامي، وقد أقر هذا المؤتمر ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي، وجاء في المادة الأولى من هذا الميثاق الآتي:

الالتزام:

أ - بترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية.

ب- بالعمل على تكامل الشخصية الإسلامية .

ج - بتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الإسلامية.

د- بتبيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الأساسية.

وجاء في المادة الثانية الآتي:

يعمل الإعلاميون على جمع كلمة المسلمين، ويدعون إلى التحلي بالعقل والأخوة الإسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم، ويلتزمون :

١- بمجاهدة الاستعمار والإلحاد في كل أشكاله والعدوان في شتى صوره والحركات الفاشية والعنصرية.

٢- بمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني بأشكال القمع والقهر التي يمارسها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية .

٣- باليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام.

وجاء في المادة الثالثة الآتي:

يلتزمون :

١- بالتدقيق فيما يُذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها.

٢- بأداء رسالتهم في أسلوب عف كريم حرصاً على شرف المهنة، وعلى الآداب الإسلامية. فلا يستخدمون ألفاظاً نابية ولا ينشرون صوراً خليعة، ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصي والقذف والسب والشتم وإثارة الفتن، ونشر الشائعات وسائر المهاترات.

٤- بالامتناع عن إذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العامة أو يوحي بالانحلال الخلقي، أو يرغب في الجريمة والعنف والانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز سواء بطريق مباشر أو غير مباشر .

٥- بالامتناع عن إذاعة ونشر الإعلان التجاري في حالة تعارضه مع الأخلاق العامة والقيم الإسلامية.

وجاء في المادة الرابعة الآتي :

يلتزمون بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية، والدفاع عنها، وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض، والاهتمام بالتراث الإسلامي والتاريخ والحضارة الإسلامية، ومزيد العناية باللغة العربية، والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية، وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية.

وبإحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة.

ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس وكافة الأقطار الإسلامية المضطهدة .

ويلتزمون بتثبيت فكرة الأمة الإسلامية المنزهة عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف في جميع مظاهره وتحقيق التنمية

الشاملة التي تضمن للأمة الازدهار والرقي والمنعة[١].

هذا هو ميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامي، وعلى الإعلاميين في عالمنا الإسلامي الالتزام به، وكذلك الالتزام بتوصيات وقرارات هذا المؤتمر لمواجهة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية.

ثالثاً: على أصحاب رؤوس الأموال العرب والمسلمين العمل على الآتي:

١- العمل على إنشاء وكالة أنباء عالمية إسلامية على مستوى وكالات الأنباء العالمية لتنوير الرأي العام العالمي بحقائق تسعى وكالات الأنباء الأجنبية التي تسيرها الصهيونية العالمية على طمسها، وتضليل الرأي العام العالمي، وتأليبه ضد المسلمين والعرب، وتشويه صورتهم.

٢- إصدار صحف عالمية إسلامية، وبث قنوات فضائية بمختلف اللغات الأجنبية توضح للرأي العام العالمي قضايانا المصيرية، وتاريخنا الإسلامي المشرف، وحضارتنا الإسلامية التي تعد أرقى الحضارات الإنسانية. فإعلامنا حتى هذه

(١) د. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص ٣٥٥ - ٣٥٧.

اللحظة لا يزال يخاطب نفسه، ولم توجد إلى الآن لغة حوار بيننا وبين الغرب، فالصهيونية العالمية لا تزال هي التي تسيطر على الرأي العام العالمي وتوجيهه لتحكمها في معظم وكالات الأنباء العالمية، والصحافة العالمية وشبكات التلفاز العالمية، وكذلك في السينما والمسرح.

٣- إنتاج أفلام سينمائية تاريخية ضخمة، تدبلج بمختلف اللغات توضح روعة تاريخنا الإسلامي، وعظمة الإسلام وسماحته، كما تركز على إنجازات العلماء المسلمين في مختلف مجالات العلم والمعرفة، كما تركز على القضية الفلسطينية، والمذابح التي أحدثها الإسرائيليون في دير ياسين، وقانا، وصبرا وشاتيلا، وما يحدثونه الآن من جرائم بشعة في الأراضي المحتلة كمذابح جنين، وما أحدثوه من جرائم خلال خمسين عاماً، وعن استشهاد الطفل محمد الدرة وغيره من الأطفال، وكذلك إنتاج أفلام سينمائية مماثلة عن القضية الشاشانية، والألبانية، والكشميرية، وقضية البوسنة والهرسك، وعن ما تلاقيه الأقليات الإسلامية من اضطهاد في الفلبين، وسيرلانكا، وغيرها.

٤- الاهتمام بالأقليات الإسلامية الموجودة في مختلف أنحاء

العالم، ولا سيما في أوربا والأمريكتين، والعمل على جعلها مراكز إشعاع حضاري للعالم، وتوجيه لها برامج في القنوات الفضائية المقترح إنشاؤها، بإعداد برامج عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبرامج توضح لهم أمور دينهم، وتربطهم بأوطانهم، وتحكي لهم تاريخهم، وتسهم في حل ما يواجههم من مشكلات.

٥- على القنوات الفضائية العربية الخاصة الالتزام بميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامي حفاظاً على بناء الشخصية الإسلامية للإنسان المسلم بناءً سليماً، وحفاظاً على القيم الخلقية .

٦- إنشاء دور نشر تهتم بترجمة كتب التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والثقافة الإسلامية إلى مختلف لغات العالم، وتوزيعها في أوربا والأمريكتين على وجه الخصوص.

وهكذا نجد أنّ مسؤولية كبرى تقع على عاتق أصحاب القنوات الفضائية العربية الخاصة، وعلى غيرهم من أصحاب رؤوس الأموال الضخمة من العرب والمسلمين، وهذه مسؤولية يوجبها عليهم ديننا الإسلامي، فالأمة الإسلامية تمر بظروف

حرجة، والرأي العام الغربي مضلل تجاه قضايانا من قبل الصهيونية العالمية التي تسيطر على معظم وسائل الإعلام الغربي، وصورة الإنسان العربي المسلم مشوهة في العالم الغربي.

وإنني أتساءل لماذا يقف الأثرياء العرب هذا الموقف السلبي تجاه أمتهم، فنحن مليار وربع المليار مسلم عاجزون حتى الآن عن تكوين مؤسسات إعلامية عالمية في حين أنَّ يهود العالم الذين لا يزيد عددهم عن ثلاثة عشر مليوناً، يمتلكون معظم وكالات الأنباء العالمية والصحف وشبكات التلفاز والسينما العالمية؟

وكلنا أمل أن يدرك هؤلاء مسؤولياتهم الدينية والوطنية .

المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

١- ابن منظور : لسان العرب .

٢- د . عمارة نجيب: الإعلام في ضوء الإسلام، ط١، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٣- د. محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ط١، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض.

٤- سهيلة زين العابدين حمّاد: وماذا ... بعد يا قدس؟ دراسة لم تنشر بعد.

٥- وليم موير: شهادة القرآن على الكتب اليهودية والمسيحية، وترجم إلى العربية "شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن"، طبعة الموافق ١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩هـ - ١٧يوليو سنة ١٨٧٢م، والطبعة كما يبدو هندية، ولم يذكر عليها اسم المترجم، وقد حصلتُ على تصوير للنسخة من مكتبة جامعة القاهرة، وعليها ختم الجامعة المصرية.

٧- كارين آرمسترنج: القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، ترجمة د. فاطمة نصر، د. محمد عناني، ط١، سنة ١٩٩٨م، سطور، القاهرة - مصر.

٨- د. ليلى حسن سعد الدين: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً، ط١،سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر، عمان - الأردن.

٩- ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق عبد الرحمن اللادّقي، محمد غازي بيضون، ط٢،١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٠- د. زينب عبد العزيز: الفاتيكان والإسلام، ط١، ١٩٩٥م، دار القدس، القاهرة - مصر.

١١- أحمد طاهر: الأناجيل دراسة مقارنة، طبعة بدون رقم وتاريخ، دار المعارف، القاهرة - مصر.

١٢- د. سعود المولى: الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المغامرة، ط١،سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، دار المنهل اللبناني، بيروت - لبنان.

١٣- د. مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، الجزء الثاني، الأيدلوجيا والدعاية، دار المعارف، مصر.

١٤- فؤاد بن سيد عبد الرحمن الرفاعي: النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مكتبة زهران، القاهرة.

١٥- جريدة الشرق الأوسط: العدد ٧٥٣١ الصادر يوم الإثنين الموافق ١٢/٧/١٩٩٩م.

١٦- أحمد النجدي الدوسري: الغزو التبشيري النصراني في الكويت.

١٧- نجيب عقيقي: المستشرقون، ثلاثة أجزاء، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

١٨- د. أكرم العمري: موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، مركز بحوث السنة والسيرة النبوية، العدد الثامن، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، جامعة قطر.

١٩- د. محمد الفيومي: الاستشراق رسالة الاستعمار، طبعة سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر.

مراجع أجنبية:

91-Norman Daniel, Islam and the West , The Making of Image Edinburgh University press,Edinburgh1966

20-R.W. Sothren,Westren Views of Islam in the meadle ages ,third published ,Harvard universitypress1980

تنويه:

هذه الدراسة نشرت في مجلة المنهل العدد ٥٧٧ الصادر في شوال/ذي القعدة ١٤٢٣هـ ـ ديسمبر ٢٠٠١/يناير ٢٠٠٢م.

الإعلام في
العالم الإسلامي

في هذا الكتاب خصائص الإعلام
الإسلامي و تعريفه و التحديات التي
تواجه امتنا الإسلامية و ما يقوم به
الإعلام المضللمن حملات مكثفة ضد
الإسلام و المسلمين مبينة و اقعه و
مستقبله و اتمنى ان يصبح موضع التنفيذ
قرار مؤتمر وزراء الثقافة في العالم
الإسلامي بإنشاء قناة فضائية تبث
برامجها بمختلف اللغات لتعرف العالم
بالإسلام و حضارته و قضايا امته و
ليكن هذا بأقصى سرعة ممكنة